بسم الله الرحمن الرحيم

كلية التربية - جامعة قطر

ندوة

دور المدرسة والأسرة والمجتمع في تنمية الابتكار

التخيل والقدرة على التفكير الابتكاري لدى عينة من الأطفال في المجتمع القطري

الدكتور/عبد الرحمن سيد سليمان
قسم الصحة النفسية
كليتا التربية - جامعتا عين شمس وقطر

الدكتور/ هشام إبراهيم عبد الله
قسم الصحة النفسية
كليتا التربية - جامعتا الزقازيق وقطر

التخيل والقدرة على التفكير الابتكاري
لدى عينة من الأطفال في المجتمع القطري

الدكتور/عبد الرحمن سيد سليمان
قسم الصحة النفسية
كليتا التربية – جامعتا عين شمس وقطر

الدكتور/ هشام إبراهيم عبد الله
قسم الصحة النفسية
كليتا التربية – جامعتا الزقازيق وقطر

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين التخيل وكل من الرسم والقدرة على التفكير الابتكاري ، ومعرفة الفروق في التخيل والقدرة على التفكير الابتكاري تبعاً لإختلاف الجنس (ذكور – إناث) والمرحلة الدراسية (ابتدائي – اعدادي) والجنسية (قطري – غير قطري) والترتيب الولادي للطفل (الأول – الأوسط – الأخير والوحيد) والمستوى التعليمي للوالدين (منخفض – متوسط – مرتفع) والكشف عن قدرة مقياس التخيل على التنبؤ بمستويات القدرة على التفكير الابتكاري ، وذلك على عينة من الأطفال قوامها (٢٧٤) تلميذاً وتلميذه منهم (١١٨ تلميذاً ، ١٥٦ تلميذه) بمتوسط عمري قدره ١١,٧٧ سنة بالمرحلتين الابتدائية والاعدادية في دولة قطر.

وقد استخدم الباحثان مقياس التخيل للأطفال من إعدادهما وذلك بعد إجراءات الصدق والثبات للمقياس ، واختبار التفكير الابتكاري تصميم إبراهام وأعده للبيئة العربية مجدي حبيب (١٩٩٠) ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين الرسم والتخيل (المعرفي – الانفعالي – الدرجة الكلية) ، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين الرسم والقدرة على التفكير الابتكاري (الطلاقة – المرونة – الأصالة – القدرة الابتكارية الكلية). كما أسفرت النتائج كذلك عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين التخيل الانفعالي وكل من الطلاقة والمرونة ، وعدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين بعد التخيل المعرفي وأبعاد القدرة على التفكير الابتكاري ، وعدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين التخيل الانفعالي والأصالة.

وقد أسفرت النتائج كذلك عن عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التخيل (المعرفي – الانفعالي – الدرجة الكلية) تبعاً لإختلاف الجنس ، والمرحلة الدراسية ، والجنسية ، والترتيب الولادي للطفل ، والمستوى التعليمي للوالدين.

وفيما يتعلق بالفروق في القدرة على التفكير الابتكاري لدى الأطفال تبعاً لمتغيرات الدراسة جاءت النتائج على النحو التالي :

أ – تأثير متغير الجنس : وجدت فروق ذات دلالة احصائية في الطلاقة والمرونة والقدرة الابتكارية الكلية ، والفروق في صالح الإناث ، كما وجدت فروق ذات دلالة احصائية في القدرة على الأصالة والفروق في صالح الذكور.

ب– تأثير متغير المرحلة الدراسية : وجدت فروق ذات دلالة احصائية في الطلاقة والمرونة والقدرة الابتكارية الكلية وذلك في صالح تلاميذ وتلميذات المرحلة الاعدادية، وعدم وجود فروق دالة بين تلاميذ المرحلتين (ابتدائي – اعدادي) في القدرة على الأصالة.

جـ– تأثير متغير الجنسية : وجدت فروق ذات دلالة احصائية في الطلاقة والمرونة والقدرة الابتكارية الكلية وذلك في صالح الأطفال غير القطريين ، وعدم وجود فروق دالة احصائياً بين الأطفال القطريين وغير القطريين في القدرة على الأصالة.

د– تأثير متغير الترتيب الولادي : وجدت فروق ذات دلالة احصائية في الطلاقة والمرونة والقدرة الابتكارية الكلية وذلك في صالح الطفل الأول في الأسرة ، ولم تظهر فروق دالة في القدرة على الأصالة.

هـ– تأثير متغير المستوى التعليمي للوالدين : وجدت فروق ذات دلالة احصائية في الطلاقة والمرونة والقدرة الابتكارية الكلية ، وذلك في صالح المستويات الأعلى من تعليم الوالدين ، ولم تظهر فروق دالة في القدرة على الأصالة.

كما أسفرت النتائج كذلك عن أن مقياس التخيل للأطفال يتمتع بقدرة تنبؤية جيدة بمستويات القدرة على التفكير الابتكاري (مرتفع – متوسط – منخفض) لدى عينة من الأطفال في المجتمع القطري.

التخيل والقدرة على التفكير الابتكاري
لدى عينة من الأطفال في المجتمع القطري

الدكتور/عبد الرحمن سيد سليمان
قسم الصحة النفسية
كليتا التربية – جامعتا عين شمس وقطر

الدكتور/ هشام إبراهيم عبد الله
قسم الصحة النفسية
كليتا التربية – جامعتا الزقازيق وقطر

مدخل إلي الدراسة :

إن العناية بالطفل ورعايته عبر مراحل نموه ، والاهتمام بالبحوث والدراسات التي تتخذ من الطفولة محوراً لها ، يعد من أهم المؤشرات الدالة على تقدم مجتمع ما ورقيه ، ومستواه الحضاري ، ذلك أن الإهتمام بالطفل وبحوث الطفولة هو في الحقيقة اهتمام بمستقبل المجتمع ، فأطفال اليوم هم شباب الغد ورجال المستقبل الذين سوف يتولون أمور المجتمع ويعملون علىتقدمه وازدهاره. ولذا نجد أن هناك اهتماماً على المستوى العالمي بالطفل وتنشئته ورعايته ، فالمجتمعات المتقدمة بمؤسساتها التربوية وقوانينها تعمل على رعاية الطفل وحمايته ، وتتبنى الدراسات والبحوث التي تجرى على مرحلة الطفولة ، مستفيدة من نتائج تلك البحوث والدراسات في تربية الطفل وتكوينه وبناء شخصيته.

والدراسة الحالية تتصدى لبحث العلاقة بين متغيرين هامين بينهما علاقة وثيقة إذ أنهما ينتميان إلى النشاط العقلي للطفل ويتطوران معاً عبر سنوات الطفولة وهما التخيل Imagination والقدرة على التفكير الابتكاري (الابتكار) Creativity. ولا نذهب بعيداً إذا قلنا أنه يتوقف عليهما إلى حد كبير حساسية الطفل للمشكلات في سنوات حياته المقبله فمن خلالهمايكون قادراً على إعادة تكوين أفكار ومشاعر وتصورات جديدة وعلى تكوين روابط ذات معنى بين هذه الأفكار والمشاعر والتصورات.

فأما التخيل فهو إحدى العمليات النفسية الأساسية التي يلجأ إليها الإنسان في سعيه نحو الافكار والتصورات والخبرات الجديدة غير المألوفة ، ومن ثم فهي تكاد تكون عملية مشتركة بين حب الاستطلاع والإبتكار.. وهذا ماحدا ببعض الباحثين في مجال التربية وعلم النفس إلى القول بأن الابتكار يتكشف ويظهر لدى الأفراد الذين

تتوافر لديهم الدافعية وحب الإستطلاع والتخيل وأن هذا الابتكار يتجلى في سلوكيات عديدة مثل :

- البحث والإكتشاف للإجابات والحلول الجديدة للمشكلات.
- القيام بإعادة تنظيم عناصر المشكلات الحالية لاكتشاف علاقات وحلول جديدة لها.
- التمتع بقدر كبير من الانفتاح على المجهول الجديد.
- الإتصاف بالمرونة وعدم الجمود.
- القدرة على التعبير عن الذات والتمتع بالأصالة.
- استخدام أشكال التفكير التباعدي أو الافتراقي أو الابداعي وعدم تفضيل أشكال التفكير التقاربي أو الالتقائي أو التقليدي (شاكر عبد الحميد، ١٩٩٣: ٢).

وأما القدرة على التفكير الابتكاري فهي مفهوم متعدد التعريفات ، فقد عرفه "ريبوت" T.Ribot في بدايات هذا القرن على أنه مجموعة من العمليات العقلية التي تستخدم للتفكير من خلال التناظر Analogy ، وعرفه " سبيرمان " على أنه رؤية للعلاقات بين العمليات العقلية الشعورية واللاشعورية والتي تكون نشطه خلال تعلم العلاقات والمتعلقات. وعرفه " جيلفورد " بأنه العملية العقلية التي تنشط من خلالها قدرات التفكير الافتراقي ، وعمليات إعادة التحديد والتحويل العقلية ، والتي تكون نشطه بدرجة كبيرة من خلال التأثير الكبير للقدرة الخاصة بالحساسية للمشكلات. أما " تورانس " فقد عرف " الابتكار " بأنه عملية تشتمل على الإحساس بالثغرات أو العناصر المفقودة في مشكلة ما. وعلى تكوين الفروض الخاصة بها وعلى القيام باختبار هذه الفروض ، كما عرف " خاتينا وتورانس " Khatena & Torrance الابتكار بأنه القدرة الخاصة بالخيال والتي تمكن المرء من تفكيك الأطر والوجهات الإدراكية الموجودة لديه بدرجة تمكنه من إعادة تكوين أفكار ومشاعر وتصورات جديدة ، وعلى تكوين روابط ذات معنى بين هذه الافكار والمشاعر والتصورات (لمزيد من التعريفات الخاصة بالابتكار يمكن الرجوع إلى : شاكر عبد الحميد ، ١٩٨٧ ، ١٩٨٩، ١٩٩٢، ١٩٩٣).

أهمية الدراسة :

تعتبر العمليات الابتكارية صاحبة الفضل في تقدم الحياة وتطورها على مر العصور والأجيال. ولهذا فإن أصحاب القدرات الإبتكارية والإبداعية يكونون رأسمال قومي وإنساني يسهم في إثراء التراث البشري وتقدم الإنسانية وإزدهارها. وإذا كان هذا صحيحاً على مر العصور الماضية ، فإنه صحيح أيضاً في العصر الحاضر والعصور المقبلة

مع فارق أصيل هو أن حاجة كل فرد إلى التربية الإبتكارية قد أصبحت أكثر إلحاحاً لخيره كفرد وللمجتمع ككل ؛ لأن المتغيرات السريعة المتلاحقة في عالم الغد تحتاج من الفرد بإستمرار إلى ابتكار حلول أصيلة ومتطورة لما يصادفه من مشكلات طارئة ومتجددة كي يستطيع أن يحقق التوافق مع الظروف المتغيرة ، ويكون أقدر علىمتابعة الحضارة الحديثة في مختلف المجالات بأساليب تكنولوجية مستحدثة قائمة على الرغبة في الإضافة والتجديد في مواجهة المواقف الجديدة بمرونة كافية (أحمد نجيب ، ١٩٨٧ : ١١).

والطفل لديه استعداد قوي للخيال. والخيال الإنساني مسؤول - بالإضافة إلى العمليات العقلية الأخرى - عن كل الأعمال الإبتكارية في الحياة الإنسانية ؛ لذا تعتمد روائع أدب الأطفال على الخيال ، فالخيال هو أثمن هبة أعطتها الطبيعة للأطفال ، وهو خيال أوسع من خيال الراشدين وأخصب، لذلك يحرص من يكتبون للأطفال علىتوسيع آفاق هذا الخيال وتنميته (محسن العريني، ١٩٨٧ : ٢٤).

ومما تجدر الإشارة إليه أن مرحلة الطفولة تعد من المراحل الخصبة لدراسة القدرة على التفكير الإبتكاري وتنميته ، وقد أكد " تورانس " Torrence (١٩٧٥) أن الإبتكار إذا لم يشجع في مراحل الطفولة فإن تشجيعه بعد ذلك لاجدوى منه.

كما أن تنمية القدرات الإبتكارية للأفراد بصفة عامة ، والأطفال بصفة خاصة يعد أحد الأهداف التربوية الهامة التي تسعى المجتمعات إلى تحقيقها من خلال برامجها التربوية المقصودة وغير المقصودة ، خاصة في الدول النامية التي تسعى إلى مسايرة التقدم والرقي ، وقد أكد " تورانس " Torrence (١٩٧٧) على ضرورة تنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال الصغار كهدف عام للتربية.

لهذا كان البحث في أحد المجالات ذات الصلة بالتفكير الإبتكاري - ونعني به التخيل - والذي يمكن أن يُسهم في تنمية هذا النوع من التفكير لدى الأطفال ومعرفة الظروف المناسبة - سواء في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع - التي من شأنها رفع مستوى هذه القدرة ، يعتبر على درجة كبيرة من الأهمية. وتأتي أهمية هذه الدراسة أيضاً نتيجة لما يمكن أن تقدمه من نتائج يمكن أن تفيد في بعض الجوانب التطبيقية الإرشادية سواء كان ذلك في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع ككل من أجل رفع وتطوير وتنمية التفكير الإبتكاري للأطفال خاصة مع ندرة الدراسات العربية التي تناولت هذا المتغير الهام.

كما تبرز أهمية الدراسة الحالية من أهمية عملية التنبؤ في العلم بوجه عام وفي المجال السيكولوجي بوجه خاص ، حيث أن هدف العلم هو التنبؤ بالظواهر وضبطها وليس مجرد دراسة العلاقات الارتباطية بين هذه الظواهر ، وسوف تأخذ الدراسة الحالية بأسلوب التنبؤ الاحصائي Statistical Prediction والذي يعتمد على الاختبارات والمقاييس ، لذلك تحاول الدراسة الحالية الكشف عن مدى قدرة مقياس التخيل للأطفال على التنبؤ بمستويات القدرة على التفكير الابتكاري لدى عينة من الأطفال في المجتمع القطري.

أهداف الدراسة :

في ضوء الاستخلاصات التي خرج بها الباحثان من خلال استعراض البحوث والدراسات السابقة. وفي ضوء الأهمية النمائية لموضوعي التخيل والقدرة على التفكير الإبتكاري في ميدان علم النفس بشكل عام ، وفي مجال علم النفس المعرفي بشكل خاص، وفي مجالي التربية والتعليم بشكل أخص ، يمكننا تحديد الأهداف الرئيسية للدراسة الحالية باعتبارها محاولة للإجابة عن الأسئلة التالية :

١- ماطبيعة العلاقات الارتباطية بين التخيل (المعرفي - الانفعالي) وكل من الرسم والقدرة على التفكير الابتكاري لدى عينة من الأطفال في المجتمع القطري ؟

٢- هل يختلف التخيل لدى الأطفال تبعاً لإختلاف :

أ - الجنس (ذكور - إناث).
ب - المرحلة الدراسية (ابتدائي - اعدادي).
جـ - الجنسية (تلاميذ قطريون - تلاميذ غير قطريين).
د - الترتيب الولادي للطفل (الأول - الأوسط - الأخير والوحيد).
هـ - المستوى التعليمي للوالدين (منخفض - متوسط - مرتفع).

٣- هل تختلف القدرة على التفكير الابتكاري لدى الأطفال تبعاً لإختلاف : الجنس ، المرحلة الدراسية ، الجنسية ، الترتيب الولادي للطفل ، والمستوى التعليمي للوالدين ؟

٤- هل يستطيع مقياس التخيل للأطفال أن يتنبأ بمستويات القدرة على التفكير الابتكاري (مرتفع - متوسط - منخفض) لدى عينة من الأطفال في المجتمع القطري؟

المفاهيم الأساسية والإطار النظري

تتناول الدراسة الحالية عدة مفاهيم أساسية يتمحور حولهما المفهومان الأساسيان لها وهما : التخيل ، والقدرة على التفكير الإبتكاري. وفيما يلي عرض موجز للتعريف بهذه المفاهيم.

أولاً : التخيل Imagination

التخيل عملية عقلية تعتمد على تكوين علاقات جديدة بين خبرات سابقة بحيث تنتظم هذه الخبرات في أشكال وصور جديدة لم يألفها الفرد من قبل والتخيل يصل بين ماضي الطفل وحاضره ويمتد إلى مستقبله ولذلك فهو أساس للإبداع الفني والأبتكار والتكيف مع البيئة (جابر عبد الحميد ، ١٩٨٤ : ٩٢).

والتخيل يشغل حيزاً كبيراً في النشاط العقلي للأطفال ، وتكون الصور الذهنية التي تتتابع في عملية التخيل على درجة كبيرة من الوضوح إن هي قورنت بالصور الذهنية في حياة الراشدين. وهذا مايجعل التمييز بين الوهم والواقع أمراً صعباً على طفل في الثالثة أو الرابعة ، فقد يقص مشاهد أحلامه كما لو كانت حوادث وقعت له بالفعل، وقد يستغرق في أحلام اليقظة ؛ ذلك العالم الرحب الفسيح الذي تتحقق فيه كل رغبات الطفل حيث يعز عليه تحقيقها في عالم الواقع ، ويعود إلينا من هذه العوالم النائية ليحكي كيف حمل بندقيته ومضى يقضي بها على اللصوص الذين هاجموه ، وغير ذلك من مغامرات هي تعبير خيالي عن رغبات ودوافع كامنة في نفسه. وهذا يبين لناأن جزءاً كبيراً من أكاذيب الطفل في هذه الفترة ليست أكاذيباً بالمعنى المفهوم ، أي ليست تشويهاً مقصوداً للحقيقة الواقعية ، بل هي تخيلات وأحلام يقظة يراها الطفل في كثير من الأحيان حقائق واقعة. ويبين لنا فضلا عن ذلك لماذا كان اللعب الإيهامي Make Believe Play غالباً على نشاط الطفل ، ذلك النشاط الذي يصبح تعبيراً عن طاقة حيوية جسمية وعقلية في آن واحد (حلمي المليجي ، عبد المنعم المليجي ، ١٩٨٢ : ٢٠٢).

وعلى ذلك فليس من المستغرب في هذه الفترة أن نلاحظ أن الأطفال يكثرون من لعب " المنزل والأسرة " و " الطبيب والمريض "و " الشرطة واللصوص " .... إلخ. وكثيراً مانرى الأطفال يلعبون ويمثلون شرب الشاي في أقداح متخيلة أو يشربون من أكواب فارغة ويمثلون بيع وشراء لعبهم ... وهكذا.

ويكون التفكير في هذه المرحلة ــ من ناحية أخرى ــ ذاتياً ويدور حول نفسه. ويبزغ في هذه المرحلة التفكير الرمزي. إلا أن التفكير يظل خيالياً وليس منطقياً حتى يبلغ الطفل السادسة (حامد زهران ، ١٩٧٧: ١٧٥) وهذا هو السر في أن التخيل – في هذه المرحلة – تخيل جامح ، غير مقيد بقيود الواقع ، غير خاضع لقوانين المنطق ، والمعروف أن التخيل ليس تصوراً للواقع كما هو ، فذلك شأن الإدراك الحسي Perception ولكنه تصور لما يمكنه أن يكون أو لما سوف يكون ، تصور يستمد عناصره من المدركات Percepts السالفة. أي أن الإنسان في عملية التخيل يستعين بالذاكرة فهي تزوده بالصور الذهنية لأشياء واقعية ، ولكنه يركب منها مركبات لا وجود لها في الواقع (عبد المنعم المليجي ، ١٩٨٢: ٢٠٣).

تطور الخيال لدى الأطفال :

أ) التخيل في مرحلة الطفولة المبكرة (٣ – ٦ سنوات) :

التخيل من العمليات العقلية التي لها أهمية بالغة في السنوات الأولى من حياة الطفل ، وتدور أخيلة الطفل أولاً حول مايتصل ببيئته من نواحي النشاط المتصلة بمشاهداته اليومية ، كما تعبر الأخيلة عن رغبات يصبو الصغير إلى تحقيقها. وعلى أية حال ، يمكن القول أن هذه المرحلة تتميز بقوة خيال الطفل لدرجة طغيان خياله على الحقيقة أو المنطق ، ويظل تفكيره هكذا تخيلياً حتى يبلغ سن السادسة ، ويدور تفكيره حتى ذلك الوقت حول تجنب الألم وإشباع رغباته ودوافعه. ومن هنا نجد أن جانباً كبيراً من لعب الأطفال في هذه المرحلة يتمثل في اللعب الإيهامي. ومن المألوف أن نجد الأطفال يقبلون بشغف على الاستماع إلى القصص منذ الثالثة من أعمارهم ، وتناسبهم في هذه السن القصص البسيطة التي تتناول ماحولهم من أحداث وموضوعات. أما في سن الرابعة ، فهم يميلون إلى القصص الأكثر طولاً على أن تدور حول أشخاص يألفونهم في البيئة المحيطة بهم مثل شرطي المرور أو ساعي البريد وغير ذلك. ويميل طفل الخامسة إلى القصص الخيالية والقصص الواقعية على حد سواء (إبراهيم قشقوش ، ١٩٨٨: ١٣٧).

وهناك ظاهرة تنطبق على أطفال هذه المرحلة ، وهي ظاهرة الصور المثلية Eidetic Images وهو أن الطفل يتصور صوراً حسية لاتقل وضوحاً عن الصور التي يراها في الواقع ، حتى يتعذر عليه التفرقة بين الخيال والحقيقة ، ثم بالتدريج يتجه لعملية النضج وخضوع الطفل لمبدأ الواقع فتأخذ أخيلة الأطفال إتجاها إبداعيا. أي أن تخيل الطفل يوجه إلى غاية عملية بدلاً من تجرده من قيود الزمان والمكان وخضوعه لمبدأ اللذة (هدى برادة ، فاروق صادق ، ١٩٨٥: ١٠٩).

ب) التخيل في مرحلة الطفولة الوسطى (٦ - ٩ سنوات) :

يتفق جميع الأطفال في هذه المرحلة في كون تفكيرهم في المستوى الحسي الذي لم يرق بعد إلى إستخدام المعاني المجردة. فصغار الأطفال إذا عرضت لهم مشكلة ، يسارعون إلىحلها عن طريق العمل ، أي مستعينين باللمس والحركة والتصور البصري. في حين أن الراشد قد يلجأ إلى رسم خطة ذهنية ثم يطبقها على المشكلة بعد ذلك. فالطفل يستعين إذن في عملية التفكير باستعادة صور حسية لموضوع التفكير ، أي بذلك النوع من التخيل الذي يسمى التخيل الاسترجاعي Peproductive Imagination وهو مجرد استرجاع لصور الواقع. ولكن ثم نوعاً آخر من التخيل تزخر به حياة الطفل العقلية ، هو التخيل التركيبي Constructive Imagination أو مايسمى أحياناً التخيل الإبتكاري Creative Imagination وهو القدرة على تركيب وابتكار صور لاتوجد في الواقع (مثل أحلام اليقظة المعنة في التحرر من قيود الزمان والمكان) ، أو لاتوجد حالياً وإن كان يمكن أن تتحقق في المستقبل (مثل تصورات المخترع الذي يؤلف بخياله بين عناصر لها أصل في الواقع ليبدع تركيباً جديداً لا وجود له) (عبد المنعم المليجي، ١٩٨٢: ١٤٣).

وينمو التخيل من الايهام إلى الواقعية والإبداع والتركيب ، فالتخيل في حياة الطفل قبل الخامسة تخيل إبداعي أو مايسمى بالتركيبي Constructive لا صلة له بواقع ماضي أو حاضر وهذا اللون من التخيل يقل في هذه الفترة بسبب الهدوء الذي يطرأ على إنفعالات الطفل وبسبب كمون رغباته الغريزية وصلته بالواقع التجريبي وحلول الرغبة في التحكم في ذلك الواقع محل الرغبة في الهرب منه. إلا أنه في تفكيره أو محاولته التكيف مع البيئة لايستغنى عن التخيل الإبداعي الذي لابد من استغلاله بدلاً من الارتداد إلى أحلام اليقظة مثلاً ولكنه في هذه الحالة يكون تخيلاً منعكساً على المستقبل فضلاً عن أن الطفل يسهل عليه في هذه الفترة أن يميز بين الوهم والواقع لأن مبدأ جديد

دخل في حياته هو مبدأ الواقع ، وينمو حب الاستطلاع عند الطفل ويـزداد كلما كـانت مشاعر الوالدين نحو ذلك إيجابية (مصطفى عبد العزيز ، ١٩٩٤: ١٧).

جـ) التخيل في مرحلة الطفولة المتأخرة (٩ - ١٢ سنة) :

يلاحظ أن تخيل الطفل في هذه المرحلة يتجه نحو الخيال الذي يقوم على صـور حسية ، وإن كانت الصور البصرية تغلب على الصور السمعية واللمسية ، أي أن عمليـة التخيل لدى الطفل تتجه إلى ناحية عملية بدلاً من التحرر من قيود الزمان والمكـان كما هو الحال في اللعب الإيهامي في المرحلة السابقة (عبد الفتاح صابر ، ١٩٨٨: ٢٢٢).

والسبب في ان هذا اللون من التخيـل يقـل في هـذه المرحلـة مـن النمـو يعـود إلى الهدوء الذي يطرأ على إنفعال الطفل ، وبسبب كمون رغباته الغريزية ، وبسـبب تدعم صلته بالواقع التجريبي ، وحلول رغبة التحكم في ذلك الواقع محل رغبـة الهـروب مـن قيوده.

والتحكم في الواقـع أمـر يتطلـب دراسـته ، ولـذا كـانت الملاحظـة والتجريـب عنصرين هامين في حياة الطفل العقلية في هذه الفترة. ولكن إذا كان الطفل العادي قليـل الإنغماس في أحلام اليقظة ، فهو في تفكيره أو محاولته التوافق مع البيئة لايستغنى عـن التخيل الإبتكاري. ولكنه في هذه الحالة يكون تخيلاً منعكساً على المسـتقبل ، وموجهـاً إلى غاية عملية أكثر منه تخيلاً مطلقاً من القيود ؛ فضلاً عن أن الطفـل يسـهل عليـه في هذه الفترة أن يميز بين الوهم والواقع ، لأن مبدأ جديداً دخـل حياتـه وأصبح عـاملاً منظماً لخبراته ، وموجهاً لنشاطه ، وذلك هو مبدأ الواقع Reality Principle (عبد المنعـم المليجي ، ١٩٨٢: ١٤٣).

وهكذا يمكن القول أن طفل مرحلة الطفولة المتأخرة يستطيع أن يستخدم جميـع وسائل التعبير التخيلي التي قام بها طفل ماقبل المدرسة وهـي الإنتـاج الفـني والأحـلام والتخييـل Fantsy. وأن التخيـل يتصـل بالتفكـير المضبـوط أو المتحكـم فيـه Controlled واللغـة لتكويـن الأنظمـة المعقـدة الـتي يفكـر بهـا البشـر ويتصلـون ويبتكـرون ويحلـون مشكلاتهم؛ ويعتبر الإتزان بين هذه الروابط في مرحلة الطفولة المتأخرة مختلفاً لدرجة مـا عما كان عليه في المرحلة السابقة ، وذلك لأن التفكير المضبوط واللغة قد أصبحـا وسـائل أكثر قوة للتفاعل مع البيئة (سعدية بهادر ، ١٩٧٧: ٢٩٦-٢٩٧).

وظائف التخيل في حياة الطفل :

يشير " شاكر عبد الحميد " (١٩٩٣) نقلاً عن " نيومان ، نيومان "(١٩٧٨) إلى أن التخيل يؤدي ثلاث وظائف أساسية في حياة الطفل :

(١) فهو ، أولاً ، يعتبر أحد أشكال التفكير الأساسية التي يتمكن الطفل من خلالها – إذا استخدمنا مصطلحات بياجيه – من تمثل Assimilation الواقع داخل نسقه التصوري ؛ فالتعقيد أو التركيب المتضمن في خبرات الكبار التي يريدون نقلها للطفل وكذلك مايشتمل عليه عالمهم من تكنولوجيا ومعلومات ، كل ذلك يمكن توصيله إلى الطفل بشكل تدريجي من خلال التعليم المنظم ، وأيضاً من خلال اللعب الرمزي الذي يقوم التخيل فيه بدور كبير.

(٢) والتخيل – ثانياً – يقوم من خلال الألعاب الرمزية للأطفال ، بإتاحة الفرصة لخفض التوترات والتعبير عن الأفكار والمشاعر والإندفاعات. ولذا قد يرى بعض الباحثين أن الطفل عن طريق التخيل – خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة يخلق لنفسه عالماً وهمياً يحقق له رغباته التي لايستطيع تحقيقها في عاله الواقعي ومن ثم يصبح التخيل صمام أمن لصحة الطفل النفسية ؛ فهو يخفف من التوتر النفسي ويقلل من مشاعر النقص والعدوان والغيرة (خليل معوض ، ١٩٨٣: ١٦٦).

(٣) والتخيل – أخيراً – يقوم بوظيفة إحداث التكامل في الشخصية ؛ فاللعب الرمزي الخيالي لدى الأطفال ليس فقط وسيلة لخفض التوتر والحصول على معلومات جديدة ، لكنه أيضاً يقوم بأحداث التكامل بين المزاج الشخصي والدافعية والذكاء والموهبة ، ومن ثم فهو وسيلة لتحقيق الذات أو للوصول إلى صورة إيجابية مناسبة حول هذه الذات (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٣: ٢١ ؛ Newman & Newman, 1978, PP. 165-166).

ومن ناحية أخرى يمكن القول أن المتتبع للكتابات التي تتناول عملية التخيل لدى الأطفال ، من حيث محاورها ومظاهرها ، وتطورها ، أنها تتعرض لمفاهيم فرعية أخرى ذات علاقة وثيقة به كمفهوم رئيسي من ذلك على سبيل المثال المفاهيم الآتية :

(أ) التخييل : Fantasy

فالتخييل وسيلة يتوافق بها الفرد مع رغباته المُلحة التي لاتجد إشباعاً ، والاستغراق فيه والتمادي قد يعوق الفرد عن مواجهة المشكلات على نحو مباشر بالتفكير والفعل. وقد يكون التخييل خيالاً مختلفاً ، أو صورة عقلية ، أو حلماً ، أو حلم يقظة حيث تشبع رغباتنا الشعورية أو اللاشعورية (جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي، ١٩٩٠ : ١٢٦٠).

(ب) أحلام اليقظة : Daydreams

وهي تخيلات أو أحلام أثناء اليقظة حيث تجد الرغبات الشعورية واللاشعورية سبيلها إلى التحقق والإشباع أثناء التخيل. ومن بين هذه التخيلات الرغبة في تنمية الذات وفي الاعتراف والتقدير (أحلام البطل الغازي) والرغبة في العطف والحنان (أحلام البطل المعاني) وأحلام اليقظة التي تعبر عن ميول إجتماعية وجنسية وعاطفية ومهنية. وحينما ينخرط الفرد في أحلام اليقظة بدرجة معتدلة فإنها تعتبر ظاهرة صحية وأحياناً ماتكون متنفساً سوياً للعواطف ، أما إذا إنغمس فيها الفرد بدرجة زائدة أو مبالغ فيها فإنها تعتبر ظاهرة غير صحية لأنها تكون في هذه الحال إنسحاباً من الواقع وهروباً منه (جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي ، ١٩٩٠ : ٨٥٨).

نحو تحديد لمفهوم التخيل :

ومن نافلة القول أن هناك محاولات بذلت من قبل باحثين سابقين لتحديد المقصود بـ " التخيل " في مرحلة الطفولة ، وبطبيعة الحال ، توجد صعوبة في حصر كل التعريفات التي قدمها هؤلاء (نذكر منهم على سبيل المثال : فؤاد البهي ، ١٩٧٥ ؛ حامد زهران ، ١٩٧٧ ؛ مديحة عبد الفضيل ، ١٩٨٥ ؛ سميحة كرم ، ١٩٨٧ ؛ شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٢ ، ١٩٩٣). والمستقرىء لهذه التعريفات وغيرها يلاحظ أنها تدور حول معان محورية يمكن أن تكون تعريفاً محدداً لهذا المفهوم ؛ فالتخيل " إعادة تركيب الخبرات السابقة في أشكال جديدة لاوجود لها من قبل وذلك في غياب الوقائع الحسية المباشرة ، وهذه التكوينات تساعد الفرد على حل مشكلات بيئته وتساعده على التوافق مع البيئة ".

والتخيل بهذا المعنى تربطه بالقدرة على التفكير الإبتكاري رابطة وثيقة ؛ إذ يعد – كعملية عقلية عليا – البدايات الطبيعية للتنبؤ بوجود هذه القدرة ومع الممارسة الطويلة له يكتسب الفرد القدرة على توقع العديد من المشكلات قبل حدوثها مما يهيء الفرد لتوافق دينامي وظيفي مع بيئته.

والتخيل بهذا المعنى يشمل عدة أنواع :

(١) التخيل الاسترجاعي Reproductive Imagination: وهو استرجاع الصور الذهنية السابقة للفرد.
(٢) التخيل الإنشائي أو التكويني Constructive Imagination : وهو عملية إنشاء وتكوين للخبرات السابقة.
(٣) التخيل الإبتكاري Creative Imagination: وهو إضافة جديدة للتركيب البنائي السابق لينتج تنظيم إبتكاري جديد.

ثانياً : القدرة على التفكير الإبتكاري :

يمكن القول أن حركة البحث حول ظاهرة الإبتكار في العصر الحديث بدأت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حيث قدم بعض علماء النفس جهوداً بارزة في هذا المجال. وتتمثل أهم هذه الجهود في أعمال كل من : جيمس James (١٨٩٠) ، ريبوت Ribot (١٩٠٠) ، جالتون Galton (١٩١١) ، والاس Wallas (١٩٢٦) ، سبيرمان (١٩٣١) ، روسمان Rossman (١٩٣١) ، باتريك Patrick (١٩٣٧). لكن معظم الباحثين في مجال الإبتكار يرون أن عام (١٩٥٠) يمثل نقطة تحول في هذا المجال عندما قدم جيلفورد تقريراً إلى الجمعية النفسية الأمريكية يوضح فيه مدى القصور في حركة البحث حول الإبتكار حيث لم يتجاوز عدد البحوث التي تناولته (١٨٦) بحثاً من بين (١٢١٠٠٠) بحث تم نشرها في مجلة الملخصات السيكولوجية Psychological Abstracts ومنذ ذلك التاريخ انطلقت حركة البحوث والدراسات التي تناولت الإبتكار، واتخذت هذه الحركة اتجاهات ومسارات متعددة (Isaksen, 1987: 5).

وخلال مسيرة البحث حول الإبتكار تعددت إهتمامات الباحثين فهناك من حاول تمييز القدرة على الإبتكار عن غيرها من القدرات العقلية الأخرى ، وهناك من إتجه إلى دراسة المراحل التي تمر بها عملية التفكير الإبتكاري ، كما وجه البعض إهتمامهم إلى قياس القدرة على التفكير الإبتكاري ، كما حاول آخرون دراسة خصائص

شخصية الأفراد المبتكرين. وهكـذا تنوعـت الاتجاهـات والاهتمامـات في تنـاول الإبتكـار كظاهرة من ظواهر السلوك الإنساني ، كمـا ظهـرت مشـكلات وقضايـا عديـدة اختلفـت الآراء حولهـا ، كمـا اختلفـت نتـائج البحـوث والدراسـات بشـأنها ، ولعـل أهـم هـذه المشكلات والقضايا مايتصل بطبيعة الإبتكار ، وهل هو قدرة عامة أم عـدد مـن القـدرات المستقلة ، وما علاقة هذه القدرة بالذكاء ، وما العوامل التي تسهم في تشكيلها هـل هـي عوامل معرفية أم إنفعاليـة أم كلاهمـا ؟ ومـادور البيئـة في تنميـة هـذه القـدرة ؟ ومـاهي محكات العمل الإبتكاري ، إلى غـير ذلـك مـن قضايـا ومشـكلات (احمـد روبـي، عبـد الرحمن سليمان ، ١٩٩٤: ١٣٢).

ومن المعروف في مجال دراسة القدرة على التفكـير الإبتكـاري أنـه يمثـل ظـاهرة متعددة الأوجه Multi-Foceted Phenomenon وأنه يمكن النظر إليه وتناوله بالدراسة مـن مداخل متعددة. يتمثل المدخل الأول في دراسته كناتج Product يظهر في صـورة فنـون أو آداب أو مخترعات أو نظريات علمية أو أفكار أو نظم جديدة. أما المدخل الثاني فيتمثل في إمكانية دراسته كعملية Process لها مراحلها وتنتهي بالناتج الإبتكاري. أمـا المدخـل الثالث فيتمثل في إمكانيـة دراسـته مـن منظـور علاقـة الفـرد بالبيئـة ، والضغـوط الـتي يتعرض لها الفرد المبتكر في الموقف الإبتكـاري. أمـا المدخـل الرابـع فيتمثـل في إمكانيـة دراسته من منظور شخصية الفرد المبتكر ، والخصائص المعرفية والإنفعاليـة الـتي تميـزه عن الأفراد العاديين (Rhodes, 1991: 307).

فإذا ماتطرقنا إلى طرح سؤال مؤداه :

ماهي القدرة على التفكير الإبتكاري فإننـا نجـد إجابتـه عنـد كـل مـن " ديانـا باباليا؛ سالي أولدز " Papalia, D; Olds, S. (١٩٨١) بقولهما " إنهـا القـدرة علـى رؤيـة الأشياء في ضوء جديد ، غير عادي ، وهي القـدرة علـى رؤيـة المشـكلات الـتي لايكـون بامكان شخص آخر أن يدرك وجودها ، وحينئذ يستطيع صاحب القـدرة علـى التفكـير الإبتكاري أن يأتي بحلول جديدة ، غير مألوفة وفعالة في نفس الوقت لهذه المشـكلات. وتتضمن هذه القدرة ، وفقاً لنظرية جيلفورد ، (١٩٥٩) نوعان من أساليب التفكير الأول يسـمى التفكـير التبـاعدي Divergent thinking ، والآخـر يسـمى التفكـير التقـاربي Convergent thinking وهكذا بدلاً من محاولة الإتيان بإجابة واحدة صحيحة ، نجد أن الشخص المبتكر يحاول أن يتعقب المشكلة من خلال مسارات عديدة كلما أمكن ، بغيـة إكتشاف بدائل جديدة توصل إلى حلها (Papalia & Olds, 1981: 288).

والاشخاص ذوو القدرة على التفكير الإبتكاري يقضون وقتاً طويلاً نسبياً في تقليب المشكلات على كافة جوانبها في عقولهم ، وكل مايفعلونه هو أنهم يتركون أفكارهم تتدفق عبر مسارات عديدة ، في حين يقضي المكتشفون العظام جل وقتهم في تتابع العمل المكثف في نطاق خاص. ومن هنا تبدو الفكرة الجديدة – في حد ذاتها – كأنها تنبثق تامة النضج في اللحظة التي تولد فيها.

كما سبقت الإشارة – من ناحية أخرى – إلى أن " تورانس وزملاؤه " (١٩٦٨) حاولوا رسم منحنيات للنموُ الابتكاري من الحضانة إلى الجامعة. وانهم توصلوا في سياق دراستهم إلى أنه مع بدايات السنوات من ٦ – ٩ تبدأ زيادة ملحوظة في النمو الابتكاري.

أما بدءاً من سن العاشرة – أي مع بداية الصف الرابع – فقد لاحظوا أن هناك إنخفاضاً ملحوظاً في كل قدرات التفكير الابتكاري كما تقاس باختبارات " تورانس " اللفظية والشكلية. أما في الصف الخامس فيحدث مايسميه بعودة أو " انتعاش "خاصة عند البنات في مجالات الطلاقة والمرونة وليس في الاصالة (الطواب ، ١٩٩٠ : ٧١٤).

وقد حاول باحثون عديدون التحقق من صحة النتائج التي توصل إليها تورانس وزملاؤه. وبطبيعة الحال أن نجد من يؤدي تلك النتائج ومن يرفضها أو يختلف معها ، ومن هؤلاء زين العابدين درويش ، (١٩٧٤) ، سيد الطواب ، (١٩٨٠) ، فقد أوضح الأول أن النمو في قدرات الإبتكار يسير في نموها وارتقائها في تعاقب منتظم مماثلاً للتعاقب في النمو العقلي بصورة خاصة وليس عبر منخفضات في مراحل عمرية معينة كما أشار تورانس وغيره ، في حين ربط الآخر بين مايحدث في الصف الرابع ، وما أشار إليه جان بياجيه من انتقال الأطفال من مرحلة التفكير الغيري Heteronomy Stage إلى مرحلة التفكير الذاتي Autonomy Stage في منطق القوانين ووجد أن هذه النقلة هي المسؤولة عن هذا الانخفاض في هذه المرحلة.

دراسات سابقة :

تعد البحوث والدراسات التي تناولت العلاقة بين التخيل والقدرة على التفكير الابتكاري لدى الأطفال قليلة بوجه عام ، وقد قام الباحثان بمسح لهذه الدراسات في السنوات العشر الأخيرة من خلال مصادر متعددة. وقد أهتم الباحثون بدراسة هذين الموضوعين – التخيل والابتكار – من زوايا عديدة ، منها محاولة إلقاء الضوء على علاقتهما ببعض المتغيرات الأخرى ، وهذا مانتناوله فيما يلي :

أولاً : دراسات تناولت القدرة على التخيل لدى الأطفال :

تناولت دراسة فان كريفلين Van Krevelen (١٩٨٣) إثارة التخيل لدى الأطفال بإستخدام الخيال الموجه. وتكونت عينة الدراسة من (٣٥) تلميذاً وتلميذه بالمرحلة الابتدائية ممن تتراوح أعمارهم بين ٩ - ١١ سنة وينتظمون في برنامج للأطفال الموهوبين، ويتدربون خلاله على تمرينات للتخيل الموجه ، ويلتقون خلال التمرين بشخص حكيم ، ثم يُطلب منهم أن يوجهوا إليه بعض الأسئلة تدور حول اهتماماتهم الشخصية ويتلقون إجاباتها منه.

وأشارت النتائج إلى وجود فروق بين المجموعات العمرية في نمط الأسئلة التي وجهوها وفي شكل الاجابات التي تلقوها. وأظهر أطفال التسع سنوات فروقاً ذات دلالة فيما يتعلق بموضوعات الأسئلة ، وأوضحت النتائج أن الخيال الموجه أداة مفيدة في اكتساب المعلومات المتعلقة بالعمليات العقلية لدى الأطفال.

وحاول موران وآخرون Moran et. al. (١٩٨٤) في دراستهما عن " التنبؤ باللعب التخيلي لدى عينة من أطفال ماقبل المدرسة " تقدير الطلاقة التصورية والاستعداد للتخيل لدى عينة مكونة من (١٥) طفلاً وذلك باستخدام اختبار المعنى النموذجي ، واختبار الاستخدامات المتبادلة ، وصورة مختصرة من اختبار بقع الحبر لـ " هولتزمان " ، وبعض البنود الفرعية من اختبار تكميل المعلومات والصور إعداد وكسلر لأطفال مرحلة ماقبل المدرسة ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلاقة التصورية والاستعداد للتخيل يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بسلوك اللعب التخيلي الذي يمارسه الأطفال في بيئاتهم بشكل فطري وطبيعي ، وأن هذين المتغيرين المنبئين يرتبطان ببعضهما.

وتعتبر الدراسة التي أجراها سيد الطواب (١٩٨٥) من الدراسات التجريبية القليلة التي أجريت في البيئة العربية لمعرفة أثر برنامج في التخيل من خلال اللعب التمثيلي على النمو اللغوي لدى أطفال الحضانة ، وذلك على عينة شملت (٤٠) طفلاً من أطفال الحضانة ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن اللعب التمثيلي يؤدي إلى زيادة في استخدام اللغة لدى البنين والبنات ، ذلك أن مواجهة الناس والموضوعات والأحداث أثناء اللعب تستدعي استخدام الكلمات والألفاظ للتعبير عن الآراء والأفكار والمشاعر.

وناقش كل من زيلتزر ولوبارون Zeltzer & LeBaron (١٩٨٦) في دراستهما عن الخيال لدى الأطفال والمراهقين الذين يعانون إضطرابات نفسية مزمنة ، الأصول الخاصة

بعملية الخيال والتخييل في تأثيرهماعلى النمو من خلال دراسة اللعب في مرحلة الطفولة، وكذلك التأثيرات المحتملة لخيال الأطفال بالنسبة لكل من الوظائف الفسيولوجية والإدراك المعرفي والاستخدام التلقائي للتخيل من قبل الأطفال بغرض التعايش مع الألم أو التغلب على القلق. كما لخص الباحثان التأثيرات المختلفة للاضطراب النفسي المزمن على موضوعات التخيل وأفكاره لدى الأطفال ، كما وصفا بعض الأساليب العلاجية النفسية الممكنة التطبيق في معاونة الأطفال على استخدام قدراتهم التخيلية لمواجهة إضطرابهم تمهيداً لمعالجته.

وتناولت دراسة عبد الحميد عبد العزيز (١٩٨٩) الخيال عند الأطفال في سن ماقبل المدرسة من حيث علاقته بأساليب المعاملة الوالدية والمستوى الاجتماعي الاقتصادي والثقافي للأسرة. وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (١٥٠) طفلاً من أطفال مرحلة ماقبل المدرسة وقد استخدم الباحث عدداً من الأدوات يقيس بعضها النشاط الخيالي ممثلاً في اللعب الإيهامي ، والاحيائية ، والرفيق الخيالي ، وهي من إعداد الباحث ، وبعضها يقيس متغيرات أخرى مثل الاتجاهات الوالدية في معاملة الابناء ، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي والثقافي ، والذكاء. وقد اوضحت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الأطفال الذين ينتمون لمستويات مختلفة من حيث درجة السواء في أساليب المعاملة الوالدية لهم كما تقاس بمقياس السواء ، والأطفال الذين ينتمون لمستويات اجتماعية اقتصادية مختلفة، والأطفال الذين ينتمون لمستويات ثقافية مختلفة ، والأطفال من الجنسين في المجموعات العمرية المختلفة ، ومستويات ذكاء مختلفة وذلك في متوسطات درجات الخيال.

وقارن فاروق عثمان (١٩٩٠) السلوك الخيالي لدى التلاميذ من الجنسين في مرحلتي الطفولة والمراهقة بدولة البحرين. وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٥٥) من تلاميذ وتلميذات الصفين الثالث والخامس الابتدائي ، والصفين الأول والثالث الاعدادي، واستخدم الباحث أداة رئيسة واحدة هي مقياس السلوك الخيالي تأليف ريزنفيليد وآخرون الذي اعده للتطبيق في البيئة البحرينية. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات التلاميذ في المراحل الدراسية المختلفة موضع الاهتمام على أنماط السلوك الخيالي بنوعيه الانفعالي والمعرفي. وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات التلاميذ والتلميذات في أنماط السلوك الخيالي.

ثانياً : دراسات تناولت القدرة على التفكير الابتكاري لدى الأطفال :

وقارنت ميشرا Mishra (١٩٨٦) بين عينتين من طلاب مدرستين من نمطين مختلفين في القدرة على التفكير الابتكاري. وتكونت العينة من (١٠٠) طالب ممن تتراوح أعمارهم بين ١٤ - ١٦ سنة وينتظم نصفهم في مدرسة عامة ونصفهم الآخر في مدرسة خاصة. وقد استخدمت الباحثة اختبارات تورانس في القدرة على التفكير الابتكاري (الصورة أ) وقد اظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً دالة احصائياً في متوسطات الدرجات التي حصلوا عليها في الطلاقة ، المرونة ، الأصالة ، الاتقان ، والتفكير الابتكاري في شكله التركيبي بالنسبة للقدرات الابتكارية الفرعية تبعاً لمتغير الجنس ، ونوع التعليم (مدارس حكومية - مدارس خاصة).

كما قام سيد الطواب (١٩٨٦) بدراسة تطور قدرات التفكير الابتكاري من الصف الثالث حتى الخامس الابتدائي لدى عينة من تلاميذ مدينة الاسكندرية ، تألفت من (١٨٠) طفلاً ، طبق عليهم اختبارات تورانس للتفكير الابتكاري إعداد عبد الله سليمان وفؤاد أبو حطب ، واختبار الذكاء المصور إعداد أحمد زكي صالح ، وقد أشارت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين إلى وجود فروق في الطلاقة والمرونة والاتقان ، وعدم وجود فروق في الأصالة بالنسبة لتلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائي ، ووجدت فروق دالة بين تلاميذ وتلميذات الصف الخامس الابتدائي في مجال الطلاقة والاتقان وعدم وجود فروق في المرونة والأصالة.

وهدفت دراسة عبد اللطيف خليفة وشاكر عبد الحميد (١٩٩٠) إلى الكشف عن علاقة المستوى الاجتماعي الاقتصادي للوالدين بكل من حب الاستطلاع والقدرات الابداعية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الاعدادية تكونت من (٢٠٣) تلميذاً وتلميذه ، طبق عليهم مقاييس المستوى الاجتماعي الاقتصادي ، مقاييس حب الاستطلاع (الاستجابي - الشكلي) ، اختبارات الإبداع ، وقد أظهرت النتائج وجود ارتباط إيجابي دال بين المستوى التعليمي للوالدين وكل من حب الاستطلاع والإبداع ، ووجود ارتباط إيجابي دال بين المستوى المهني للأب وكل من حب الاستطلاع والقدرات الإبداعية ، ووجدت فروق دالة احصائياً بين درجات التلاميذ في المستويين الأدنى والأعلى من تعليم الوالدين - على متغيرات حب الاستطلاع والإبداع - لصالح تلاميذ المستوى التعليمي الأعلى.

وتناولت دراسة راديو وآخرون Radio et. al. (١٩٩٢) أثر حجم الأسرة والترتيب الولادي Birth - Order والفترة الفاصلة Age-Interval على الابتكارية لدى الأطفال ، وذلك على عينة شملت (١١٤) طفلاً بالمرحلة الابتدائية (٦٣ من الذكور ، ٥١ من الإناث) وشملت كذلك (٧٦) من الوالدين ، وقد استخدم الباحثون مقياس التفكير التباعدي Divergent Thinking Scale واستمارة لجمع البيانات حول حجم الأسرة والترتيب الولادي والفترة الفاصلة ، وقد أظهرت الدراسة وجود تأثير دال احصائياً لمتغيرات : العمر ، والجنس ، وحجم الأسرة ، والفترة الفاصلة على القدرات الابتكارية لدى الأطفال وفيما يتعلق بالترتيب الولادي جاءت الفروق في القدرة الابتكارية لصالح الطفل الأوسط ، وذلك من خلال مقياس التفكير التباعدي المستخدم.

وتناولت دراسة ريجسكيند وآخرون Rijskind et. al. (١٩٩٢) الفروق الجنسية في التفكير التباعدي عند الأطفال ، وذلك بهدف معرفة الفروق بين الجنسين في النمط المعرفي الابتكاري كما يقاس من خلال مقياسين للتفكير التباعدي ، وذلك على عينة شملت (١٥٢) من الذكور ، (٩٢) من الإناث بالمرحلة الابتدائية ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود تأثير دال احصائياً لمتغير الجنسية على القدرات الابتكارية كما تقاس بالقدرة على التفكير التباعدي ، كما أسفرت كذلك عن عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين متغير الجنسية والنمط المعرفي الابتكاري ، وقد ناقشت النتائج كذلك التأثيرات المختلفة للدور الجنسي على النمط الابتكاري.

وهدفت دراسة محمود غندور ورشاد موسى (١٩٩٢) إلى معرفة أثر الفروق الثقافية والجنسية على بعض القدرات الابتكارية لدى عينة من الأطفال المصريين وأخرى من الفلسطينيين شملت (٢٠٠) تلميذاً بالصف السادس الابتدائي ، طبق عليهم اختبار الذكاء غير اللفظي إعداد عطية هنا ، اختبار تورانس للتفكير الابتكاري (الصورة ب) إعداد فؤاد أبو حطب وعبد الله سليمان ، وقد أظهرت النتائج وجود فروق بين الجنسين في المرونة ، كما وجدت فروق دالة في بعض القدرات الابتكارية : الطلاقة ، المرونة ، الأصالة ، التفصيلات لصالح أفراد العينة الفلسطينية.

ثالثاً: دراسات تناولت العلاقةبين التخيل والقدرة على التفكيرالابتكاري لدى الأطفال:

وفحصت دراسة بيزاك وهاردمان Peisach & Hardeman (١٩٨٥) العلاقة بين اللعب التخيلي والتفكير المنطقي لدى عينة مكونة من (٦٥) طفلاً ممن تتراوح أعمارهم بين ٤ – ٧ سنوات من خلال المقابلات وتسجيل الملاحظات عند عقد اللقاءات معهم ،

وذلك بغية تقدير مستواهم في اللعب التخيلي. وطبق على هؤلاء الأطفال أيضاً " ٤ " مهام مشتقة من اختبارات " جان بياجيه " في هذا الصدد ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين اللعب التخيلي والمنظور الاجتماعي وأن هذه العلاقة تتباين وتتنوع لدى عينة الأطفال من ٥ - ٦ سنوات ، ووجود علاقة سالبة بين اللعب التخيلي والمنظور المكاني للآخرين.

وتناولت دراسة مديحه عبد الفضيل (١٩٨٥) التخيل والقدرة على التفكير الابتكاري لدى أطفال المرحلة السادسة من التعليم الابتدائي ، وذلك بهدف التعرف على العلاقة بين التخيل وكل من الابتكار والذكاء وسمات الشخصية ، والاختلاف بين آداء البنين وأداء البنات على مقياس التخيل والابتكار والذكاء وسمات الشخصية ، وذلك على عينة شملت (٩١) تلميذاً وتلميذه بالصف السادس الابتدائي ، طبق عليهم اختبار المتشابهات لقياس التخيل الإبداعي ، واستبيان العمليات الخيالية القصيرة ، من إعداد الباحثة ، واختبار الذكاء غير اللفظي إعداد عطية هنا ، واختبار التفكير الابتكاري للأطفال إعداد سيد خير ا لله ومحمود منسي ، واختبار كاتل لسمات الشخصية للأطفال إعداد حامد العبد ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين القدرة على التخيل وكل من التفكير الابتكاري والذكاء وسمات الشخصية (قوة الأنا - التوتر - الاكتفاء الذاتي - المغامرة - السيطرة - الحماس - الألفة) ، كما وجدت فروق دالة احصائياً بين البنين والبنات في أحلام اليقظة البنائية لصالح البنين ، والأصالة التشكيلية لصالح البنات.

واتضح من الدراسة التي أجراها كل من جونسون وهاتش Johnson & Hatch (١٩٩٠) على مجموعة صغيرة من الأطفال (عددها أربعة أطفال فقط) ، وصفوا بأنهم ذوو مستويات عالية من حيث الأصالة ، اتضح أنهم يملكون قدراً عالياً من القدرة على التخيل ومن السلوك التعبيري الإبتكاري. وأن كل واحد منهم تتمركز ابتكاريته في مجال خاص من مجالات التعبير الابتكاري كالموسيقى والرسم واللغة وغيرها ، كما أنهم كانوا ذوي مستويات مختلفة من الكفاءة الاجتماعية.

وميز فيجوتسكي Vygotsky (١٩٩٠) في دراسته عن التخيل والقدرة على التفكير الابتكاري في مرحلة الطفولة بين نوعين من التراكيب العقلية. الأول التراكيب الإنتاجية التي ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالذاكرة والثاني : التراكيب الائتلافية أو الابتكارية التي ترتبط بالقدرة على التعامل مع التغيير وخلق أو ابتكار صور وأشكال جديدة من الأنشطة. وأشار " فيجوتسكي " إلى أنه في سن مبكرة يعبر الأطفال عن عملياتهم

الابتكارية من خلال لعبهم. وكشف التحليل السيكولوجي لنتائج الدراسة أن التراكيب الائتلافية أو الابتكارية تنمو ببطه ومن الشكل البسيط إلى الشكل الأكثر تعقيداً وتركيباً في كل مرحلة عمرية على حدة أو في كل مستوى زمني من مستويات الطفولة ، ولاتظهر بذاتها من تلقاء نفسها في سلوك الطفل لكنها تبزغ من خلال أشكال أخرى من النشاط عن طريق تراكم الخبرات.

وركز جالينو Gallino (١٩٩١) في بحثه عن الأطفال ذوو الصديق المتخيل Imaginary Friend على الذكاء ، القدرة على التفكير الابتكاري ، والمهارات الاجتماعية. وتكونت عينة الدراسة من (٣٥٧) تلميذاً وتلميذه تراوحت أعمارهم بين ٤ - ١٠ سنوات. وقد تم تحديد وجود الصديق المتخيل في أثناء جلسات اللعب الفردية والجماعية ، كما أمكن جمع معلومات عن القدرة على التفكير الابتكاري ، الذكاء ، المهارات الاجتماعية ، النجاح المدرسي ، والقيادة عن طريق تطبيق استبيان على معلميهم. وقد أظهرت النتائج وجود تلك العلاقات الارتباطية الايجابية بين متغيرات الدراسة.

وفحص ايمان Ayman (١٩٩٢) وجهة نظر فيجوتسكي Vygotsky في نمو وتطور التخيل والقدرة على التفكير الابتكاري. وتناول تعريفاته وأوصافه لكل منهما ، وناقش وصفه لتطورهما من الطفولة إلى الرشد. ورأى الباحث أن تفسير " فيجوتسكي " لهذا التطور يزيل التناقضات ويحل التعارضات الموجودة بين نتائج الدراسات الامبيريقية التي تناولت هاتين العمليتين وتناول النظرية التي صاغها فيجوتسكي في هذا الصدد من زاوية ناقدة ، وناقشها من خلال علاقتها بالمعرفة المتوفرة والمعلومات المتاحة عن تطور الابتكار. وقارن في نهاية بحثه بين وجهة نظر فيجوتسكي ووجهة نظر كل من فرويد وبياجيه.

وهدفت دراسة شاكر عبد الحميد (١٩٩٣) عن الخيال وحب الاستطلاع والإبداع في المرحلة الابتدائية إلى التعرف على طبيعة التغير الارتقائي للخيال ، وطبيعة العلاقات الارتباطية بينه وبين المتغيرات الخاصة بالإبداع وحب الاستطلاع ، وذلك لدى عينة بلغ قوامها (٥٦٩) تلميذاً وتلميذه من الصفين الثالث والسادس الابتدائي واشتملت الأدوات المستخدمة على مقياس بناء الصور الخيالية إعداد مصري حنورة ، ومقياس حب الاستطلاع الاستجابي لدى الأطفال إعداد "بيني " و " ماكان " وحب الاستطلاع الشكلي إعداد " ماو " و " ماو " بالإضافة إلى ثلاثة اختبارات عربية لقياس الإبداع. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى خيال الأطفال في المرحلة الابتدائية يتزايد عبر

العمر ولايتناقص على عكس ماتوصلت إليها بعض الدراسات في هذا الصدد. ووجود تفوق لأطفال العينة الأكبر سناً على الأطفال الأصغر سناً في القدرة على التخيل (أو في السلوك التخيلي) ، وعدم وجود ارتباط بين الخيال وقدرة المرونة سواء لدى عينة الأطفال الأصغر سناً ، أو لدى الأطفال الأكبر سناً ، وعدم وجود ارتباط جوهري دال بين الخيال وحب الاستطلاع لدى العينة الأصغر سناً.

ووصف ميلوو Mellou (١٩٩٤) التفاعل بين اللعب التمثيلي والقدرة على التفكير الابتكاري. وأشار إلى أن صغار الأطفال يستخدمون خيالهم وأنشطتهم التحويلية (التحولية) في تفاعلهم مع بيئتهم ، وأنهم يعدلون هذه الأنشطة كلما كان ذلك في استطاعتهم ، (فيبتكرون) أشياء ، أدوات ، أنشطة ، ومن ثم بيئة جديدة. ومن خلال التفاعل مع البيئة ، والتحويل ، والتخيل يكون ظهور القدرات الابتكارية ممكناً. كما أن اللعب التمثيلي يتيح للطفل أن يتبين قواعد التفاعل مع البيئة ، والطفل يستخدم التحويل الايهامي ليجسد قصصاً جديدة ، ولهذا يوظف التفاعل والتحويل والتخيل في سياق اللعب التمثيلي في تزامن واضح ، وعندما يفعل ذلك يكون نشاطه في حد ذاته ابتكارياً. ويقرر الباحث أنه ليس من الضروري في كل الأحوال أن ننظر إلى القدرة على التفكير الابتكاري واللعب التمثيلي على أنهما مفهومان مترادفان ومن ثم يمكن القول أن اللعب التمثيلي ليس هو الوسيلة الوحيدة لتنمية القدرة على التفكير الابتكاري.

تعقيب على الدراسات السابقة :

أظهرت الدراسات السابقة من خلال نتائجها بعض التعميمات يمكن تلخيصها على النحو التالي :

١- العلاقة بين القدرة على التخيل وبعض قدرات التفكير الابتكاري: تؤكد نتائج معظم الدراسات على العلاقة الموجبة بين التخيل والتفكير الابتكاري مثل دراسات (بيزاك وهاردمان Peisach & Hardeman ١٩٨٥ ، مديحة عبد الفضيل ١٩٨٥ ، جونسون وهاتش Johnson & Hatch ١٩٩٠ ، فيجوتسكي Vygotsky ١٩٩٠ ، جالينو Gallino١٩٩١ ، شاكر عبد الحميد ١٩٩٣).

٢- الفروق بين الجنسين في التخيل والقدرة على التفكير الابتكاري : أوضحت بعض الدراسات عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التخيل مثل دراسات (عبد الحميد عبد العزيز ١٩٨٩ ، فاروق عثمان ١٩٩٠) في حين أظهرت دراسة مديحة

عبد الفضيل (١٩٨٥) وجود فروق في احلام اليقظة البنائية لصالح البنين ، وفيما يتعلق بالفروق بين الجنسين في القدرة على التفكير الابتكاري ، فقد أختلفت النتائج فيما بينها ، فالبعض يشير إلى تفوق الذكور في بعض قدرات التفكير الابتكاري وبخاصة الأصالة ، وتفوق الإناث في الطلاقة ، وفي كثير من الحالات لم تصل تلك الفروق إلى مستوى الدلالة.

٣- الفروق في التخيل والقدرة على التفكير الابتكاري تبعاً للمستوى التعليمي للوالدين: أوضحت بعض الدراسات عدم وجود فروق في التخيل بين المستويات المختلفة من تعليم الوالدين (عبد الحميد عبد العزيز ، ١٩٨٩) في حين أظهرت دراسة عبد اللطيف خليفة وشاكر عبد الحميد (١٩٩٠) وجود فروق في بعض قدرات التفكير الابتكاري بين المستويين الأدنى والأعلى من تعليم الوالدين.

٤- الفروق في القدرة على التفكير الابتكاري تبعاً لمتغيري الجنسية والترتيب الولادي : أظهرت معظم الدراسات وجود فروق في بعض قدرات التفكير الابتكاري تبعاً للجنسية والفروق الثقافية (ريجسكيند وآخرون Rejskind et. al. ١٩٩٢ ، محمود غندور ورشاد موسى ١٩٩٢) ، كما أوضحت دراسة (راديو وآخرون Radio et. al. ١٩٩٢) وجود فروق في القدرة على التفكير الابتكاري تبعاً للترتيب الولادي للطفل في الأسرة.

٥- فعالية بعض الأساليب العلاجية النفسية القائمة على التخيل والتي تهدف إلى مساعدة الأطفال على استخدام قدراتهم التخيلية للتغلب على بعض الاضطرابات النفسية وضغوط الحياة (زيلتزر ولوبارون Zeltzer & Le Baron ١٩٨٦).

٦- فعالية اللعب التخيلي (التمثيلي) في تنمية القدرة اللغوية لدى أطفال الحضانة ، ذلك أن مواجهة الناس والموضوعات والأحداث أثناء اللعب تستدعي استخدام الكلمات والألفاظ للتعبير عن الآراء والأفكار والمشاعر (سيد الطواب ١٩٨٥) ،وأن اثارة التخيل (التخيل الموجه) أداة مفيدة لاكتساب المعلومات المتعلقة بالعمليات العقلية لدى الأطفال (فان كريفلين Van Krevelen ، ١٩٨٣).

٧- قدرة مواقف اللعب التخيلي على التنبؤ بمستويات بعض قدرات التفكير الابتكاري وبخاصة الطلاقة التصويرية لدى الأطفال ، وكذلك مدى استعدادهم للتخيل (موران وآخرون Moran et. al. ١٩٨٤).

فروض الدراسة :

في ضوء الإطار النظري الـذي سبقت الإشـارة إليـه ، وأهـداف الدراسـة ، ومـا أسفرت عن الدراسات السابقة من نتائج يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالي:

١- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين التخيل (المعرفي - الانفعـالي) وكل من الرسم والقدرة على التفكير الابتكاري لدى عينـة مـن الأطفـال في المجتمـع القطري.

٢- لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية في التخيل لدى الأطفال تبعاً لإختلاف :

أ - الجنس (ذكور - إناث).
ب - المرحلة الدراسية (ابتدائي - إعدادي).
جـ - الجنسية (تلاميذ قطريون - تلاميذ غير قطريين).
د - الترتيب الولادي للطفل (الأول - الأوسط - الأخير والوحيد).
هـ - المستوى التعليمي للوالدين (منخفض - متوسط - مرتفع).

٣- توجد فروق ذات دلالة احصائية في القدرة على التفكير الابتكاري لدى الأطفال تبعاً لاختلاف :

أ - الجنس : وذلك في صالح الإناث.
ب - المرحلة الدراسية : وذلك في صالح تلاميذ المرحلة الاعدادية.
جـ - الجنسية : وذلك في صالح التلاميذ غير القطريين.
د - الترتيب الولادي للطفل : وذلك في صالح الطفل الأول.
هـ - المستوى التعليمي للوالدين : وذلك في صالح المستوى المرتفع من تعليم الوالدين.

٤- يستطيع مقياس التخيل للأطفال أن يتنبأ بمستويات القدرة على التفكير الابتكـاري (مرتفع - متوسط - منخفض) لدى عينة من الأطفال في المجتمع القطري.

الطريقة والإجراءات

عينة الدراسة :

تكونت العينة الكلية للدراسة من (٢٧٤) تلميذاً وتلميذة ، منهم (١١٨ تلميذاً ، ١٥٦ تلميذة) ببعض المدارس الابتدائية والاعدادية بدولة قطر ، خلال العام الدراسي ١٩٩٥ – ١٩٩٦ ، تراوحت أعمارهم مابين ٨,٩٢ – ١٤,٢٥ سنة ، بمتوسط عمري قدره ١١,٧٧ سنة ، وانحراف معياري قدره ١,٥٠ ، وقد تم تقسيم عينة الدراسة النهائية إلىمجموعتين هما :

أ) **المرحلة الابتدائية :** وشملت (١٢٦) تلميذاً وتلميذة ، منهم (٧٠ تلميذاً ، ٥٦ تلميذة)، بالصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي ، بمدارس سعد بن أبي وقاص الابتدائية للبنين ، أم صلال الابتدائية للبنين ، ومدارس : مدينة خليفة الابتدائية للبنات ، السيدة رقية الابتدائية للبنات ، والسيدة هاجر الابتدائية للبنات.

ب) **المرحلة الاعدادية :** وشملت (١٤٨) تلميذاً وتلميذة ، منهم (٤٨ تلميذ ، ١٠٠ تلميذة) بالصفين الأول والثاني الاعدادي ، بمدارس الدوحة الاعدادية للبنين، وطارق بن زياد الاعدادية للبنين ، والأحنف بن قيس الاعدادية للبنين ، ومدرسة: قطر الاعدادية للبنات، الريان القديم الاعدادية للبنات ، وأمامة بنت حمزه الاعدادية للبنات.

أدوات الدراسة :

أولاً : مقياس التخيل للأطفال (م.ت.أ)* اعداد الباحثين.

Imagination Scale for Children (ISC).

لقد ظهرت مدى الحاجة لإعداد مقياس التخيل للأطفال ، وذلك لما تعانيه المكتبة العربية من ندرة المقاييس التي تهتم بقياس هذا المتغير الهام ، وقد قام الباحثان بالخطوات التالية في سبيل إعداد المقياس :

(*) لمزيد من المعلومات حول مقياس التخيل للأطفال (م.ت.أ) يرجى الاتصال بالباحثين.

أ - فحص التراث السيكولوجي لتحديد المفهوم :

قام الباحثان بمراجعة المفاهيم المختلفة حول التخيل للأطفال وأهم مكوناته ومظاهره السلوكية ، وقد تبين أن معظم الآراء تحدد مفهوم التخيل في ضوء التوجه المعرفي باعتباره أحد أشكال التفكير الأساسية التي يتمكن الطفل من خلالها تمثل الواقع ، ولذلك فهو أساس للابتكار والتوافق مع البيئة.

ب - فحص عدد من مقاييس التخيل في البيئتين العربية والأجنبية التي أعدت للأطفال والمراهقين والتي منها :

- استبيان العمليات الخيالية القصيرة : صمم المقياس سنجر وآخرون Singer et. al. ، وقامت بإعداده للبيئة العربية مديحة عبد الفضيل (١٩٨٥).
- ثلاثة مقاييس فرعية لقياس النشاط الخيالي عند الأطفال من إعداد عبد الحميد عبد العزيز(١٩٨٩)وهي: مقياس اللعب الايهامي، مقياس الاحيائية، مقياس الرفيق الخيالي.
- مقياس بناء الصور الخيالية : من إعداد مصري حنورة (١٩٩٠).
- مقياس السلوك الخيالي Fantasy Behavior Scale: صمم هذا المقياس ريز نفيليد وآخرون Rosenfeld, et. al. (١٩٨٢) وقام بإعداده للبيئة العربية فاروق عثمان (١٩٩٠).

صدق المقياس :

اعتمد الباحثان في التحقق من صدق المقياس على ثلاث طرق وهي : الصدق المنطقي ، والصدق التمييزي ، وصدق المحك.

أ - **الصدق المنطقي** : تم عرض عبارات مقياس التخيل للأطفال (م.ت.أ) على خمسة محكمين من المتخصصين في علم النفس التربوي والصحة النفسية * ، وطلب منهم تحديد مدى صلاحية العبارات لقياس التخيل عند الأطفال ، وإبداء أية ملاحظات على صياغتها ، وقد تم الابقاء على العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق تزيد عن ٨٥٪ ، وتعديل صياغة بعض العبارات وحذف بعضها ، وبذلك أصبح المقياس في

(*) يتوجه الباحثان بالشكر والتقدير إلى السادة :
أ.د. علاء الدين أحمد كفافي : أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية بكلية التربية جامعة قطر.
أ.د. أنور رياض عبد الرحيم : أستاذ ورئيس قسم علم النفس التعليمي بكلية التربية جامعة قطر.
أ.د. حسن مصطفى عبد المعطي : أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية جامعة الزقازيق.
د. مايسة أحمد النيال : أستاذ الصحة النفسية المساعد بكلية التربية جامعة قطر.
د. عدنان محمد فرح : أستاذ الصحة النفسية المساعد بكلية التربية جامعة قطر.

صورته المبدئية مكوناً من (٤٠) عبارة قسمت إلى بعدين هما : بعد التخيل المعرفي ويتكون من (١٩) عبارة ، وبعد التخيل الانفعالي ويتكون من (٢١) عبارة ، وتم وضع استجابتان أمام كل عبارة هما : (نعم – لا).

ب- الصدق التمييزي : قام الباحثان للتحقق من الصدق التمييزي Discriminant Validity للمقياس بحساب المقارنة الطرفية بين مرتفعي ومنخفضي التخيل من الأطفال، وذلك على عينة تكونت من (١٠٠) تلميذاً منهم (٥٠ تلميذ ، ٥٠ تلميذة) بالمرحلتين الابتدائية والاعدادية ، وتم حساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات لدرجات الـ ٢٧٪ الأعلى من الوسيط ، الـ ٢٧٪ الأدنى من الوسيط فكانت الفروق بين المجموعتين دالة احصائياً عند مستوى ٠,٠١ ، وذلك بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس ، مما يشير إلى القدره المرتفعة لمقياس التخيل على التمييز بين مرتفعي ومنخفضي التخيل من الأطفال ، كما يوضحها الجدول التالي :

جدول (١) الصدق التمييزي لمقياس التخيل للأطفال (ن = ١٠٠)

المجموعات	ن	م	ع	قيمة (ت) ودلالتها	إتجاه الدلالة
(١) منخفضوا التخيل.	٢٥	٥٦,٦٨٠	٢,٩٣٠	**١٩,٧٩	لصالح مرتفعي التخيل
(٢) مرتفعوا التخيل	٢٥	٧١,٧٢٠	٢,٤٢٤		

** دالة عند مستوى ٠,٠١

جـ- الصدق التلازمي : تم حساب صدق مقياس التخيل للأطفال باستخدام طريقة العلاقة بمحك خارجي ، وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين المقياس الحالي (الدرجة الكلية والأبعاد) ، والدرجات التي حصل عليها التلاميذ في الرسم الحر ، حيث يمكن التنبؤ بمستويات التخيل عند الأطفال من خلال قدراتهم في بعض أشكال الابداع الفني وخاصة الرسم ، وذلك على عينة تكونت من (١٠٠) تلميذاً وتلميذة ، ويوضح جدول (٢) دلالة معاملات الارتباط ، حيث بلغ معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للتخيل والرسم (٠,٢١٧) وهو دال عند مستوى ٠,٠٥.

جدول (٢) معامل الارتباط بين مقياس التخيل للأطفال والرسم الحر

البيان	(١)	(٢)	(٣)	(٤)
(١) الرسم	—			
(٢) التخيل المعرفي	٠,٠٦٩	—		
(٣) التخيل الانفعالي	٠,٠٧٩	**٠,٤٧١	—	
(٤) الدرجة الكلية للتخيل	*٠,٢١٧	**٠,٨١٦	**٠,٨٩٥	—

* دالة عند مستوى ٠,٠٥
** دالة عند مستوى٠,٠١

ثبات المقياس :

استخدم الباحثان طريقتي الاتساق الداخلي والتجزئة النصفية ، وذلك من واقع البيانات المستمدة من عينة التقنين (ن = ١٠٠).

أ - **الاتساق الداخلي** : حيث تم حساب معامل ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمقياس ، وكذلك درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه ، وتم الكشف عن مستوى الدلالة الاحصائية لمعاملات الارتباط التي أسفرت عن أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة عند مستوى ٠,٠١ فيما عدا العبارات أرقام (٢ ، ٤ ، ٥، ١٢ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠) كانت دالة عند مستوى ٠,٠٥ كما يوضح ذلك الجدول التالي :

جدول (٣) معاملات الارتباط بين درجات العبارات والدرجة الكلية للمقياس

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٢٧١	١١	**٠,٢٨٢	٢١	**٠,٣٩٨	٣١	**٠,٣٩٣
٢	*٠,١٩٥	١٢	*٠,١٩٧	٢٢	*٠,٢٣٥	٣٢	**٠,٣٥٦
٣	**٠,٣٧٨	١٣	**٠,٢٨٦	٢٣	**٠,٢٨١	٣٣	**٠,٣٤٨
٤	*٠,١٩٦	١٤	*٠,١٩٨	٢٤	**٠,٤٢٠	٣٤	*٠,١٩٥
٥	*٠,١٩٨	١٥	**٠,٣٢٧	٢٥	**٠,٢٨٣	٣٥	**٠,٣٥٧
٦	**٠,٤٧٣	١٦	**٠,٣٥١	٢٦	**٠,٤٧١	٣٦	**٠,٣٠٢
٧	**٠,٢٦٨	١٧	**٠,٢٧١	٢٧	**٠,٤٨٥	٣٧	**٠,٥٥٠
٨	**٠,٣٥٦	١٨	*٠,٢٥١	٢٨	**٠,٥٢٧	٣٨	**٠,٣٠١
٩	**٠,٣١٤	١٩	**٠,٥١٩	٢٩	**٠,٥٧٧	٣٩	**٠,٢٣٣
١٠	**٠,٢٥٤	٢٠	**٠,٣٢٨	٣٠	**٠,٢٦٤	٤٠	*٠,٢٥٠

* دالة عند مستوى ٠,٠٥
** دالة عند مستوى ٠,٠١

كما تم حساب معامل ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الـذي تنتمي إليه وأظهرت النتائج جدول (٤) مايلي :

١- بعد التخيل المعرفي : معظم معاملات الارتباط كانت دالة عند مستوى ٠,٠١ ، فيما عدا العبارات أرقام (٥ ، ٧ ، ١٢ ، ١٤) كانت دالة عند مستوى ٠,٠٥

٢- بعد التخيل الانفعالي : معظم معاملات الارتباط كانت دالة عند مستوى ٠,٠١ ، في حين كانت العبارات أرقام (٢ ، ٤ ، ٣٤) غير دالة.

جدول (٤) معاملات الارتباط بين درجات العبارات والدرجة الكلية للبعد

(١) التخيل المعرفي				(٢) التخيل الانفعالي			
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٢٧٠**	١٨	٠,٣٤٥**	٢	٠,١٣٨	٢٧	٠,٥١١**
٣	٠,٤٠٧**	٢١	٠,٥٦٣**	٤	٠,١٢٥	٢٩	٠,٥٥٢**
٥	٠,٢١٠**	٢٢	٠,٣٦٨**	٦	٠,٥٤٣**	٣٠	٠,٢٦٨**
٧	٠,٢٢٥*	٢٥	٠,٤١٣**	٨	٠,٤١١**	٣٣	٠,٤٠٢**
٩	٠,٣٥٤**	٢٨	٠,٥٠١**	١١	٠,٣٤٦**	٣٤	٠,٠٣١
١٠	٠,٣٠٧**	٣١	٠,٤٦٦**	١٥	٠,٤٢٩**	٣٥	٠,٣٧٢**
١٢	٠,٢٣٨*	٣٢	٠,٢٨٠**	١٩	٠,٥٧٤**	٣٦	٠,٣٥٦**
١٣	٠,٣٧٦**	٤٠	٠,٣٩٥**	٢٠	٠,٣٩٩**	٣٧	٠,٤٨١**
١٤	٠,٢٤٣*	—		٢٣	٠,٢٧٣**	٣٨	٠,٣٦٧**
١٦	٠,٣٢٦**	—		٢٤	٠,٥٣٥**	٣٩	٣٢٨**
١٧	٠,٣٠٤**	—		٢٦	٠,٤٥٠**	—	

ب- **طريقة التجزئة النصفية** : تم حساب ثبات مقياس التخيل للأطفال بطريقة التجزئة النصفية لعبارات المقياس الأربعين على عينة التقنين (ن = ١٠٠) ، حيث تم تقسيم العبارات إلى جزئين متساويين (العبارات أرقام من ١ - ٢٠) ، (العبارات أرقام من ٢١ - ٤٠) وبلغ معامل الارتباط بينهما ٠,٦٤٦ ، وصحح معامل الثبات بطريقة سبيرمان - براون بلغ ٠,٧٨٥ ، وبطريقة جيتمان بلغ ٠,٧٧٤ ، كذلك فقد تم حساب معامل ألفا للمقياس ككل بلغ ٠,٧١٠ ، في حين تم حساب معامل ألفا لكل جزء على حده ، فبلغ معامل ألفا للجزء الأول ٠,٥١٣ ، وللجزء الثاني بلغ ٠,٦٩٨.

ثانياً : اختبار التفكير الابتكاري :

صمم هذا الاختبار إبراهام Abraham (١٩٧٧) الاستاذ بجامعة تمبل Temple للكشف عن درجة ابتكارية الأطفال والمراهقين. وأعده للبيئة العربية مجدي حبيب (١٩٩٠) وهذا الاختبار من اختبارات التفكير الابتكاري الجمعية فيما بعد سن ٩ سنوات ويطبق الاختبار فردياً من سن أربع سنوات إلى ماقبل سن التاسعة. ويتكون الاختبار من اختبارين فرعيين هما :

(أ) تسمية الأشياء : ويتكون من أربعة أجزاء كل جزء منها اسم فئة من الأشياء.
(ب) الاستعمالات غير المعتادة : ويتكون من أربعة أجزاء. ويطلب من المفحوص أن يفكر في أكبر عدد ممكن من الاستعمالات غير المعتادة لبعض الأشياء المعروفة.

طريقة تصحيح الاختبار :

أ) **تصحيح اختبار تسمية الأشياء :** تصحح درجة الطلاقة الفكرية من خلال حصر كل أسماء الأشياء التي يذكرها المفحوص بعد حذف التكرارات أو الأسماء غير المناسبة لفئات الأشياء التي تتضمنها بنود الاختبار وتحدد درجة المرونة التلقائية من خلال عدد ما يكشف عنه الفرد من تحولات أو انتقالات من فئة إلى أخرى من فئات الاستجابة. أما درجة الأصالة فإنه يُعبر عنها إحصائياً بالنسبة المئوية لتكرار الإستجابة ، بحيث تُعطى الإستجابة التي تتكرر عند أقل من ١٪ من الأفراد ٤ درجات ، وتلك التي تتكرر من ١٪ إلى ٢٪ من الأفراد تُعطى ٣ درجات ، أما الإستجابة التي تتكرر من ٢٪ إلى ٥٪ من الأفراد فتعطي درجتين أما الإستجابة التي تتكرر من ٥٪ إلى ١٠٪ من الأفراد فتُعطى درجة واحدة ، أما الإستجابة التي تتكرر عند أكثر من ١٠٪ من الأفراد فلا تُعطى أية درجة (صفر).

ب) **تصحيح اختبار الاستعمالات غير المعتادة :** تتحدد درجة الطلاقة الفكرية في هذا الاختبار من خلال العدد الكلي للإجابات الملائمة بعد استبعاد الإجابات المكررة أو الغامضة أو غير المناسبة لبنود الإختبار. وتحسب درجة المرونة التلقائية على أساس عدد مرات التغيير في زاوية التفكير خلال الإجابة على الاختبار ، مع ملاحظة أن تصحيح كل إجابة إنما يتم في ضوء علاقتها بالإجابة السابقة عليها. فإذا أوضحت إحدى الاستجابات اتجاها نحو موضوع يختلف عن موضوع الاجابة السابقة تعطي درجة واحدة كدليل على التغيير. أما درجة الأصالة فإنه يعبر عنها إحصائياً

بالنسبة المئوية لتكرار الاستجابة ، بحيث تعطى الإستجابة التي تتكرر عند أقل من ١٪ من الأفراد ٤ درجات ، وتلك التي تتكرر من ١٪ إلى ٢٪ من الأفراد تُعطى (٣) درجات ، أما الإستجابة التي تتكرر من ٢٪ إلى ٥٪ من الأفراد فتُعطى درجتين ، والإستجابة التي تتكرر من ٥٪ إلى ١٠٪ من الأفراد فلا تُعطى أية درجة (صفر).

وبذلك يمكن القول أن اختبار إبراهام للتفكير الابتكاري يكشف عن الطلاقة والمرونة والأصالة في كل إختبار من اختباري : تسمية الأشياء ، الاستعمالات غير المعتادة. ويمكن حساب درجة التفكير الإبتكاري في كل اختبار فرعي من خلال حساب مجموع الدرجات على كل من الطلاقة الفكرية والمرونة والأصالة.

التحليل الاحصائي للدراسة :

أجريت التحليلات الاحصائية باستخدام مجموعة البرامج الاحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) والتي شملت العمليات الاحصائية التالية :

- معامل ارتباط بيرسون وذلك للتعرف على العلاقة بين التخيل (المعرفي - الانفعالي - الدرجة الكلية) والرسم والقدرة على التفكير الابتكاري (الطلاقة - المرونة - الأصالة - الدرجة الكلية).

- قيمة (ت) لدلالة الفروق في التخيل والقدرة على التفكير الابتكاري تبعاً لمتغيرات الجنس (ذكور - إناث) والجنسية (قطري - غير قطري) والمرحلة الدراسية (ابتدائي - اعدادي).

- تحليل التباين الأحادي One Way لمعرفة دلالة الفروق في التخيل والقدرة على التفكير الابتكاري تبعاً لمتغيرات : الترتيب الولادي (الأول - الأوسط - الأخير والوحيد) ، ومستوى تعليم الأب (منخفض - متوسط - مرتفع) ، ومستوى تعليم الأم (منخفض - متوسط - مرتفع).

- تحليل الانحدار المتعدد Stepwise Regression Analysis للتعرف على مدى قدرة مقياس التخيل للأطفال على التنبؤ بمستويات القدرة على التفكير الابتكاري في ضوء متغيرات الدراسة.

- طريقة توكي Tukey - Method لمعرفة اتجاه دلالة الفروق في القدرة على التفكير الابتكاري تبعاً لمتغيرات : الترتيب الولادي ، ومستوى تعليم الأب ، ومستوى تعليم الأم.

نتائج الدراسة

بعد إجراء العمليات الاحصائية المشار إليها سابقاً ، أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

جدول (٥) مصفوفة معاملات الارتباط بين الرسم والتخيل والقدرة على التفكير الابتكاري لدى العينة الكلية (ن = ٢٧٤)

المتغيرات	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)
(١) الرسم	—							
(٢) التخيل المعرفي	٠,١٢١	—						
(٣) التخيل الانفعالي	٠,١١٤	٠,٤٢٤**	—					
(٤) الدرجة الكلية للتخيل	٠,١٢٠	٠,٨٤٨**	٠,٨٣٩**	—				
(٥) الطلاقة	٠,٢٧٨**	٠,٠١٣	٠,١٧٠**	٠,١٠٧	—			
(٦) المرونة	٠,٢٥٤**	٠,٠١٦	٠,١٣٢*	٠,٠٨٧	٠,٩٦٠**	—		
(٧) الأصالة	٠,١٥٠**	- ٠,٠٦٦	٠,٠٢٤	- ٠,٠٢٦	٠,٣٩٢**	٠,٣٧٧**	—	
(٨) الدرجة الكلية	٠,٢٧٢**	٠,٠٠٨	٠,١٤٩**	٠,٠٩٢	٠,٩٨٧**	٠,٩٨٥**	٠,٤٧١**	—

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ — مستوى الدلالة : ٠,١١٣ دال عند ٠,٠٥
** دالة عند مستوى ٠,٠١ — ٠,١٤٨ دال عند ٠,٠١

يتضح من جدول (٥) مايلي :

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين الرسم والتخيل (المعرفي – الانفعالي – الدرجة الكلية).

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين الرسم والقدرة على التفكير الابتكاري (الطلاقة – المرونة – الأصالة – القدرة الابتكارية الكلية).

- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين أبعاد القدرة على التفكير الابتكاري (الطلاقة – المرونة – الأصالة) وكذلك الدرجة الكلية ، وبعد التخيل المعرفي والدرجة الكلية للتخيل.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين بعد التخيل الانفعالي والطلاقة.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين بعد التخيل الانفعالي والمرونة.

- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين بعد التخيل الانفعالي والأصالة.

- عدم وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين بعد التخيل المعرفي والقدرة الابتكارية الكلية.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين أبعاد القدرة على التفكير الابتكاري (الطلاقة – المرونة – الأصالة) بعضها ببعض وكذلك مع القدرة الابتكارية الكلية.

جدول (٦) قيمة (ت) ودلالتها للفروق في التخيل والقدرة على التفكير الابتكاري تبعا لمتغير الجنس (ن = ٢٧٤)

الجنس / المتغيرات	ذكور (ن = ١١٨)		إناث (ن = ١٥٦)		قيمة (ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
(١) التخيل المعرفي	٣٤,٣٠٥	٣,٥٨٧	٣٤,٢٣١	٣,٩٢٣	٠,١٦
(٢) التخيل الانفعالي	٢٩,٦٦٩	٣,٩٦٦	٢٩,٨١٤	٣,٤٦٤	٠,٣٢
(٣) الدرجة الكلية	٦٣,٩٧٥	٦,٢٥٧	٦٤,٠٤٥	٦,٣٣٨	٠,٠٩
(٤) الطلاقة	٥٠,٨٩٨	٢٧,٣٨٨	٦٣,٠٧١	٣٣,٢٦٩	**٣,٣٢
(٥) المرونة	٤٣,٤٨٣	٢٦,٦٧٧	٥٧,٤٨١	٢٩,٨٠٢	**٤,٠٩
(٦) الأصالة	٧,٥٦٨	٧,٤٣٢	٤,٠١٣	٤,١٥٥	**٤,٦٧
(٧) الدرجة الكلية	١٠١,٩٤٩	٥٥,٨٦٠	١٢٤,٥٦٤	٦٥,٩٠٢	**٣,٠٧

** دالة عند مستوى ٠,٠١ مستوى الدلالة : ١,٩٧ دال عند ٠,٠٥
٢,٥٥٩ دال عند ٠,٠١

يتضح من جدول (٦) مايلي :

- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في بعدي التخيل (معرفي – انفعالي) وكذلك في الدرجة الكلية للتخيل تبعاً لمتغير الجنس.

- وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠١ في بعدي الطلاقة والمرونة وكذلك القدرة الابتكارية الكلية تبعاً لمتغير الجنس ، والفروق في صالح الإناث.

- وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠١ في بعد الأصالة تبعاً لمتغير الجنس والفروق في صالح الذكور.

جدول (٧) قيمة (ت) ودلالتها للفروق في التخيل والقدرة على التفكير الابتكاري تبعا لمتغير الجنسية (ن = ٢٧٤)

الجنسية / المتغيرات	قطري (ن = ١٧٥)		غير قطري (ن = ٩٩)		قيمة (ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
(١) التخيل المعرفي	٣٤,٣٤٩	٣,٧٣٤	٣٤,١١١	٣,٨٦٢	٠,٤٩
(٢) التخيل الانفعالي	٢٩,٦١١	٣,٨٥٨	٣٠,٠٠٠	٣,٣٥٣	٠,٨٧
(٣) الدرجة الكلية	٦٣,٩٦٠	٦,٦١٥	٦٤,١١١	٥,٧٠٧	٠,٢٠
(٤) الطلاقة	٥٢,٣٠٩	٢٤,٢٩٦	٦٧,٥٨٦	٣٩,٣٥٨	٣,٥٠**
(٥) المرونة	٤٦,٩٧١	٢٤,٠٨٨	٥٩,٣٧٤	٣٥,٤٨٦	٣,١٠**
(٦) الأصالة	٥,٣٥٤	٦,٦٤٨	٥,٨٧٩	٤,٨٢٤	٠,٧٥
(٧) الدرجة الكلية	١٠٤,٦٣٤	٥٠,٠٦٥	١٣٢,٨٣٨	٧٧,٣٤٠	٣,٢٦**

** دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (٧) مايلي :

- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التخيل تبعاً لمتغير الجنسية (قطري – غير قطري).

- وجود فروق ذات دلالة احصائية في بعدي الطلاقة والمرونة وكذلك في القدرة الابتكارية الكلية تبعاً لمتغير الجنسية (قطري – غير قطري) والفروق في صالح الأطفال غير القطريين.

- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في بعد الأصالة تبعاً لمتغير الجنسية (قطري – غير قطري).

جدول (٨) قيمة (ت) ودلالتها للفروق في التخيل
والقدرة على التفكير الابتكاري تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية (ن = ٢٧٤)

المستوى التعليمي / المتغيرات	ابتدائي (ن = ١٢٦)		إعدادي (ن = ١٤٨)		قيمة (ت) ودلالتها
	م	ع	م	ع	
(١) التخيل المعرفي	٣٤,٦٧٥	٣,٨٤٠	٣٣,٩١٢	٣,٦٩٦	١,٦٧
(٢) التخيل الانفعالي	٢٩,٦٢٧	٤,٠١٧	٢٩,٨٥٨	٣,٣٨١	٠,٥١
(٣) الدرجة الكلية	٦٤,٣٠٢	٦,٦٩٤	٦٣,٧٧٠	٥,٩٤١	٠,٦٩
(٤) الطلاقة	٤٥,٥٠٠	٢١,٨٧٧	٦٨,٣٢٤	٣٤,٤٠٥	٦,٦٥**
(٥) المرونة	٣٧,٧٢٢	١٩,٥٦٠	٦٣,١٤٢	٣١,١١٢	٨,٢١**
(٦) الأصالة	٤,٨٤١	٤,٥٨٤	٦,١٤٢	٧,٠٢١	١,٨٤
(٧) الدرجة الكلية	٨٨,٠٦٤	٤١,٦١٦	١٣٧,٦٠٨	٦٨,٤٦٥	٧,٣٥**

** دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (٨) مايلي :

- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في بعدي التخيل (معرفي – انفعالي) وكذلك في الدرجة الكلية للتخيل تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية (ابتدائي – اعدادي).

- وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠١ في الطلاقة والمرونة وكذلك في الدرجة الكلية تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية (ابتدائي – اعدادي) والفروق في صالح تلاميذ وتلميذات المرحلة الاعدادية.

- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في القدرة على الأصالة تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية.

جدول (٩) تحليل التباين الأحادي للتخيل تبعاً لمتغير الترتيب الولادي (ن = ٢٧٤)

المتغيرات	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسطات مجموع المربعات	قيمة (ف) ودلالتها
(١) التخيل المعرفي	بين المجموعات	٢	٤٤,٨١٣	٢٢,٤٠٧	١,٥٧٩
	داخل المجموعات	٢٧١	٣٨٤٦,٢٦٧	١٤,١٩٣	
(٢) التخيل الانفعالي	بين المجموعات	٢	٧,٠٨٣	٣,٥٤١	٠,٢٦٠
	داخل المجموعات	٢٧١	٣٦٩٤,٠٤٢	١٣,٦٣١	
(٣) الدرجة الكلية	بين المجموعات	٢	١٩,٢٨١	٩,٦٤٠	٠,٢٤٢
	داخل المجموعات	٢٧١	١٠٧٨٨,٦٦١	٣٩,٨١	

يتضح من جدول (٩) مايلي :

- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التخيل (معرفي - انفعالي) وكذلك في الدرجة الكلية للتخيل تبعاً لمتغير الترتيب الولادي (الأول - الأوسط - الأخير).

جدول (١٠) تحليل التباين الاحادي للقدرة على التفكير الابتكاري تبعاً لمتغير الترتيب الولادي (ن = ٢٧٤)

المتغيرات	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسطات مجموع المربعات	قيمة (ف) ودلالتها
(١) الطلاقة	بين المجموعات	٢	٧٨٣٢,٩٥٤	٣٩١٦,٤٧٧	٤,٠٦١*
	داخل المجموعات	٢٧١	٢٦١٤٤٧,٩٨٣	٩٦٤,٧٥٣	
(٢) المرونة	بين المجموعات	٢	٧٣٧٩,٨٧٨	٣٦٨٩,٩٣٩	٤,٤١١*
	داخل المجموعات	٢٧١	٢٢٦٧١٤,٠٠٥	٨٣٦,٥٨٣	
(٣) الأصالة	بين المجموعات	٢	٤٨,٢٩٠	٢٤,١٤٥	٠,٦٥٨
	داخل المجموعات	٢٧١	٩٩٣٩,٦٨٤	٣٦,٦٧٨	
(٤) الدرجة الكلية	بين المجموعات	٢	٣٢٦٩٦,٣٧٣	١٦٣٤٨,١٨٦	٤,٢٦٠*
	داخل المجموعات	٢٧١	١٠٣٩٩١١,٢١٨	٣٨٣٧,٣١١	

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من جدول (١٠) مايلي :

- وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٥ في بعدي الطلاقة والمرونة وكذلك في الدرجة الكلية للقدرة الابتكارية تبعاً لمتغير الترتيب الولادي (الأول - الأوسط - الأخير والوحيد) ، وقام الباحثان باستخدام طريقة توكي T-Method لمعرفة اتجاه دلالة الفروق في صالح أي مجموعة.

- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في القدرة على الأصالة ، تبعاً لمتغير الترتيب الولادي.

جدول (١١) تحليل التباين الأحادي للتخيل تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب (ن = ٢٧٤)

المتغيرات	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسطات مجموع المربعات	قيمة (ف) ودلالتها
(١) التخيل المعرفي	بين المجموعات	٢	١٩,٦٥٤	٩,٨٢٧	٠,٦٨٨
	داخل المجموعات	٢٧١	٣٨٧١,٤٢٦	١٤,٢٨٦	
(٢) التخيل الانفعالي	بين المجموعات	٢	٩,٩٣٥	٤,٩٦٧	٠,٣٦٥
	داخل المجموعات	٢٧١	٣٦٩١,١٨٩	١٣,٦٢١	
(٣) الدرجة الكلية	بين المجموعات	٢	١,٦٨٧	٠,٨٤٤	٠,٠٢١
	داخل المجموعات	٢٧١	١٠٨٠٦,٢٥٥	٣٩,٨٧٥	

يتضح من جدول (١١) مايلي :

- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التخيل (معرفي - انفعالي) وكذلك في الدرجة الكلية ، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأب (منخفض - متوسط - مرتفع).

جدول (١٢) تحليل التباين الأحادي للقدرة على التفكير الابتكاري تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب(ن=٢٧٤)

المتغيرات	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسطات مجموع المربعات	قيمة (ف) ودلالتها
(١) الطلاقة	بين المجموعات	٢	١١٦٧٣,٧٥٢	٥٨٣٦,٨٧٦	٦,١٤٠**
	داخل المجموعات	٢٧١	٢٥٧٦٠٧,١٨٥	٩٥٠,٥٨٠	
(٢) المرونة	بين المجموعات	٢	١١٢١٢,٩٦٨	٥٦٠٦,٤٨٤	٦,٨١٧**
	داخل المجموعات	٢٧١	٢٢٢٨٨٠,٩١٥	٨٢٢,٤٣٨	
(٣) الأصالة	بين المجموعات	٢	١٧٢,١٩٢	٨٦,٠٩٦	٢,٣٧٧
	داخل المجموعات	٢٧١	٩٨١٥,٧٨٢	٣٦,٢٢١	
(٤) الدرجة الكلية	بين المجموعات	٢	٥١٤٥٢,١٧٤	٢٥٧٢٦,٠٨٧	٦,٨٢٧**
	داخل المجموعات	٢٧١	١٠٢١١٥٥,٤١٧	٣٧٦٨,١٠١	

** دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من جدول (١٢) مايلي :

- وجود فروق ذات دلالة احصائية في بعدي الطلاقة والمرونة وكذلك في الدرجة الكلية للقدرة الابتكارية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب (منخفض - متوسط - مرتفع)،

وقد قام الباحثان باستخدام طريقة توكـي T-Method لمعرفـة اتجـاه دلالـة الفـروق في صالح أي مجموعة.

- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في بعد الأصالة ، تبعاً لمتغير المستوى التعليمـي للأب.

جدول (١٣) تحليل التباين الأحادي للتخيل تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأم (ن = ٢٧٤)

المتغيرات	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسـطات مجموع المربعات	قيمة (ف) ودلالتها
(١) التخيل المعرفي	بين المجموعات	٢	١٥,٦٨٤	٧,٨٤٢	٠,٥٤٨
	داخل المجموعات	٢٧١	٣٨٧٥,٣٩٦	١٤,٣٠٠	
(٢) التخيل الانفعالي	بين المجموعات	٢	٤٧,٤٤٢	٢٣,٧٢١	١,٧٥٩
	داخل المجموعات	٢٧١	٣٦٥٣,٦٨٢	١٣,٤٨٢	
(٣) الدرجة الكلية	بين المجموعات	٢	٤٨,٦٢٢	٢٤,٣١١	٠,٦١٢
	داخل المجموعات	٢٧١	١٠٧٥٩,٣٢٠	٣٩,٧٠٢	

يتضح من جدول (١٣) مايلي :

- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التخيل (معرفي - انفعالي) وكذلك في الدرجة الكلية ، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأم (منخفض - متوسط - مرتفع).

جدول(١٤)تحليل التباين الأحادي للقدرةعلى التفكيرالابتكاري تبعاً لمتغيرمستوى تعليم الأم(ن = ٢٧٤)

المتغيرات	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسـطات مجموع المربعات	قيمة (ف) ودلالتها
(١) الطلاقة	بين المجموعات	٢	٧١٠٨,٣١٧	٣٥٥٤,١٥٨	*٣,٦٧٤
	داخل المجموعات	٢٧١	٢٦٢١٧٢,٦٢١	٩٦٧,٤٢٦	
(٢) المرونة	بين المجموعات	٢	٥٩٢٢,٠٠٠	٢٩٦١,٠٠٠	*٣,٥١٧
	داخل المجموعات	٢٧١	٢٢٨١٧١,٨٨٣	٨٤١,٩٦٣	
(٣) الأصالة	بين المجموعات	٢	١٠٢,٧٨١	٥١,٣٩٠	١,٤٠٩
	داخل المجموعات	٢٧١	٩٨٨٥,١٩٤	٣٦,٤٧٧	
(٤) الدرجة الكلية	بين المجموعات	٢	٢٧٤٨٤,٨٧٩	١٣٧٤٢,٤٣٩	*٣,٥٦٣
	داخل المجموعات	٢٧١	١٠٤٥١٢٢,٧١٢	٣٨٥٦,٥٤١	

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من جدول (١٤) مايلي :

- وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٥ في بعدي الطلاقة والمرونة وكذلك في الدرجة الكلية للقدرة الابتكارية تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأم (منخفض - متوسط - مرتفع) ، ويتضح من جدول (١٥) اتجاه دلالة الفروق باستخدام معادلة توكي.

- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في بعد الأصالة ، تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأم.

وقد استخدم الباحثان طريقة توكي Tukey - Method لمعرفة اتجاه دلالة الفروق في القدرة على التفكير الابتكاري بإختلاف الترتيب الولادي للطفل ، ومستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم.

وقد أوضحت النتائج مايلي :

أولاً : **الترتيب الولادي** : الفروق ذات دلالة احصائية في الطلاقة والمرونة والدرجة الكلية للقدرة الابتكارية لصالح مجموعة المتوسطات الأعلى وهي مجموعة الأطفال ذوي الترتيب الولادي الأول في الأسرة ، ثم مجموعة الأطفال ذوي الترتيب الولادي الأوسط ، وأخيراً مجموعة الأطفال ذوي الترتيب الولادي الأخير (الوحيد).

ثانياً : **مستوى تعليم الأب** : الفروق ذات دلالة احصائية في الطلاقة والمرونة والدرجة الكلية للقدرة الابتكارية لصالح مجموعة الأطفال الذين يندرج آباؤهم تحت المستوى التعليمي المرتفع ، ثم مجموعة الأطفال الذين يندرج آباؤهم تحت المستوى التعليمي المتوسط ، وأخيراً مجموعة الأطفال الذين يندرج آباؤهم تحت المستوى التعليمي المنخفض.

ثالثاً : **مستوى تعليم الأم** : الفروق ذات دلالة احصائية في الطلاقة والمرونة والدرجة الكلية للقدرة على التفكير الابتكاري لصالح مجموعة الأطفال الذين تندرج أمهاتهم تحت المستوى التعليمي المرتفع ، ثم مجموعة الأطفال الذين تندرج أمهاتهم تحت المستوى التعليمي المتوسط ، وأخيراً مجموعة الأطفال الذين تندرج أمهاتهم تحت المستوى التعليمي المنخفض.

جدول (١٥) تحليل الانحدار المتعدد بإستخدام طريقة التدرج لمتغيري التخيل (مستقل) ومستويات القدرة على التفكير الابتكاري (تابع) (ن = ٢٧٤)

المتغير التابع	المتغير المستقل	معامل الانحدار غير المعياري (B)	الميل (SEB)	قيمة بيتا (Beta)	قيمة (ف)	دلالة (ف)
مستويات القدرة على التفكير الابتكاري.	التخيل	٢,٥٣٦	١,٠٢١			
	الثابت	٣٩,٣٦٦	٣٠,٥٩٨	٠,١٤٩	٦,١٧٥	٠,٠١

يتضح من جدول (١٥) مايلي :

أن متغير التخيل أستطاع أن يتنبأ بمستويات القدرة على التفكير الابتكاري (مرتفع – متوسط – منخفض) لدى عينة من الأطفال في المجتمع القطري ، حيث كان معامل الانحدار غير المعياري (B) يساوي (٢,٥٣٦) وهذا يشير إلى القدرة التنبؤية لمقياس التخيل للأطفال المستخدم في الدراسة الحالية ، وتوضح النتائج أن معامل الارتباط المتعدد (R) Miltiple بلغ (٠,١٥١) وهو معامل معقول، وقد بلغت قيمة (ف) (٦,١٧٥) وهي ذات دلالة عند مستوى ٠,٠١.

مناقشة النتائج :

أسفرت نتائج الفرض الأول عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الرسم والقدرة على التخيل (المعرفي – الانفعالي) ، وعلاقة ارتباطية موجبة بين الرسم والقدرة على التفكير الابتكاري (الطلاقة – المرونة – الأصالة – القدرة الابتكارية الكلية). وتؤكد تلك النتيجة صحة الفرض الأول ، وتشير النتيجة السابقة إلى حقيقة هامة في سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال مؤداها أن رسوم الأطفال في أحسن حالاتها هي تعبيرات إبتكارية يقوم بها الطفل محققاً بذلك إرضاء الذات والتنفيس عن الانفعالات وتسهيل الاتصال بالآخرين ، والرسم الحر من ناحية أخرى يتيح الفرصة أمام الطفل للتعبير عن أفكاره وتصوراته وخبراته غير المألوفه والكامنة في خياله ، وعلى ذلك يمكن أتخاذ التعبير الفني للأطفال من خلال الرسم وسيلة لتنمية القدرة على التفكير الابتكاري، ويرى الكثير من الباحثين في سيكولوجية الفن لدى الأطفال أن الرسم يعد معياراً تنبؤياً

هاماً بقدرات الطفل على التخيـل والابتكـار ، ويـرى الباحثـان الحاليـان أن هذاالميـدان يحتاج إلىالمزيد من الدراسات في المجالين الفني والسيكولوجي.

ويؤكد مصطفى عبد العزيـز (١٩٩٤: ٣١) أن مـن الأهـداف الأساسية لتدريـس الفن للأطفال يكمن في تنمية قدرته على الابتكار ، حيث تتاح الفرصة على مـدى واسـع لممارسة وتجريب الخامات ، لأن طبيعة الممارسة في الفن تختلف عن بقية الممارسات في المواد الدراسية الأخرى ، فالفرد فيها عامل مؤثر يستطيع أن يعلن آراءه ، بعكس بقيـة المواد الأخرى حيث يكون الفرد متأثر فقط بحقائق العلوم التي لاتقبل التغير وإبداء الآراء في ثباتها.

وتشير نتائج الفرض الثاني كذلك إلى وجـود علاقـة ارتباطيـة موجبـة بـين بعـد التخيل الانفعالي وكل من الطلاقة والمرونة ، وتحقق تلك النتيجة صحة الشق الثاني مـن الفرض الأول جزئياً حيث تبين عدم وجود ارتباط بين التخيل (معرفي – انفعالي) والقدرة على الأصالة. وتتسق النتيجـة السـابقة للدراسـة الحاليـة مـع مـاهو موجـود في الـتراث السيكولوجي من نتائج ، ومع مايفرضه المنطق السيكولوجي العـام مـن توقعـات.. فقـد أظهرت دراسـة مديحة عبد الفضيل (١٩٨٥) وجود تلـك العلاقـة الموجبـة بـين التخيـل وبعض قدرات التفكـير الابتكـاري ، وتبـين مـن دراسـة جونسـون وهـاتش Johnson & Hatch (١٩٩٠) أن الأطفال ذوو المستويات العالية من حيث الأصالة يملكون قدراً عاليـاً من القدرة على التخيل ومن السلوك التعبـيري الابتكـاري ، ويؤكـد شـاكر عبـد الحميـد (١٩٩٣) النتيجة السابقة للدراسـة الحاليـة حيـث وجـد ارتباطـات دالـة بـين الخيـال والطلاقة والأصالة بل بين الخيال والإبداع بشكل عام ، وعلى ذلك يمكن اعتبـار اللعـب التخيلي أو اللعب التمثيلي للطفل وسيلة لتنمية القـدرة علـى التفكـير الابتكـاري ، كمـا أشار إلى ذلك ميلوو Mellou (١٩٩٤).

ومما يدعم النتيجة السابقة للدراسة الحالية أن اختبـار التفكـير الابتكـاري عنـد الأطفال باستخدام الحركات والأفعال والذي صممه تورانس وقام بترجمته وإعداده للبيئـة العربية محمد علي الدين (١٩٨١) يجعل من التخيل القدرة الابتكاريـة الثالثـة مـع كـل مـن الطلاقـة والأصالـة ، ويتحـدد ذلـك مـن خـلال الأنشـطة الخاصـة ببعـض المواقـف باستخدام الأفعال والحركات.

وأسفرت نتائج الفرض الثـاني عـن عـدم وجـود فـروق ذات دلالـة احصائيـة في التخيل لدى الأطفال أفـراد العينـة الكليـة (ن = ٢٧٤) وذلـك تبعـاً للمتغيرات موضـع

الدراسة وهي : الجنس ، المرحلة الدراسية ، الجنسية ، الترتيب الولادي للطفل ، والمستوى التعليمي للوالدين ، ورغم أن النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة اختلفت فيما بينها في تحديد أثر المتغيرات السابقة على التخيل إلا أن النتيجة السابقة للدراسة الحالية لاتتفق في مجملها مع الأطر النظرية للنمو المعرفي في مرحلة الطفولة ومع مايمليه المنطق السيكولوجي من توقعات.

وتتفق النتيجة السابقة للدراسة الحالية مع النتائج التي توصلت إليها دراستان هامتان في البيئة العربية وهما : عبد الحميد عبد العزيز (١٩٨٩) حيث أكدت عدم وجود فروق بين الأطفال الذين ينتمون لمستويات اجتماعية واقتصادية وثقافية مختلفة والأطفال من الجنسين ، وفي المجموعات العمرية المختلفة ، ومستويات ذكاء مختلفة وذلك في متوسطات درجات الخيال ، ودراسة فاروق عثمان (١٩٩٠) والتي أوضحت عدم وجود فروق في أنماط السلوك الخيالي بين تلاميذ المرحلة الابتدائية والاعدادية ، وبين التلاميذ والتلميذات.

وأظهرت دراسة شاكر عبد الحميد (١٩٩٣) عدم وجود فروق دالة احصائياً بين الذكور والإناث في الخيال ، ووجود فروق بين الأطفال الأصغر سناً (الصف الثالث الابتدائي) والأطفال الأكبر سناً (الصف السادس الابتدائي) ولصالح الأطفال الأكبر سناً ، وأوضحت دراسة مديحة عبد الفضيل (١٩٨٥) وجود فروق بين الذكور والإناث في بعض أنماط التخيل وخاصة في أحلام اليقظة البنائية لصالح الذكور.

وقد تعود النتيجة السابقة للدراسة الحالية – عدم وجود فروق في التخيل تبعاً لمتغيرات الدراسة – إلى طبيعة الاختبار المستخدم في الدراسة حيث أنه اختبار لفظي يعتمد على مدى فهم الأطفال للعبارات ، وكان من المنطقي استخدام اختبار آخر غير لفظي – وذلك بالإضافة إلى الاختبار اللفظي المستخدم في الدراسة الحالية – يعتمد على بعض الصور التي تمثل مواقف للطفل تتيح له الفرصة للتعبير عن خياله ، ومن ثم فإننا نعتقد أن الأمر يحتاج إلى بعض المراجعات المستفيضة لطبيعة إختبار التخيل المستخدم في الدراسة وإمكانية إدخال جزء غير لفظي يضاف إلى الجزء اللفظي – وهذا مايشغل تفكير الباحثين في الوقت الحالي – وعلى ذلك نبدي التحفظ الشديد في قبول النتيجة السابقة للدراسة الحالية ، خاصة مايتعلق منها بعدم وجود فروق في القدرة على التخيل بإختلاف المرحلة العمرية (ابتدائي – اعدادي) ، وهي نتيجة معاكسه لما هو موجود في التراث السيكولوجي من أن الخيال يتزايد عبر العمر في مرحلة الطفولة.

وفيما يتعلق بنتائج الفرض الثالث والذي يتناول الفروق في القدرة على التفكير الابتكاري تبعاً لمتغيرات الدراسة وهي: الجنس ، المرحلة الدراسية ، الجنسية ، الترتيب الولادي للطفل والمستوى التعليمي للوالدين ، يمكننا مناقشة النتائج على النحو التالي :

أ - تأثير متغير الجنس :

أظهرت النتائج في جدول (٦) وجود فروق دالة احصائياً في بعدي الطلاقة والمرونة، وكذلك القدرة الابتكارية الكلية تبعاً لمتغير الجنس ، والفروق في صالح الإناث. في حين وجدت فروق دالة احصائياً في القدرة على الأصالة لصالح الذكور. وبذلك يتحقق الشق (أ) من الفرض الثالث جزئياً.

والنتيجة السابقة للدراسة الحالية والخاصة بتفوق الذكور في القدرة على الأصالة تتسق مع نتائج كثير من الدراسات فقد أشار عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٧) إلى أن البنين أكثر أصالة من البنات في حين لاتوجد فروق في المرونة ، كما أشار إلى وجود تلك الفروق في بعض قدرات التفكير الابتكاري بين الجنسين سيد الطواب (١٩٨٦) ، وأظهرت دراسة رشاد موسى ومديحة الدسوقي (١٩٨٨) تفوق الذكور في متغير الأصالة ، في حين وجد محمود غندور ورشاد عبد العزيز (١٩٩٢) تفوق الذكور في القدرة على الأصالة وتفوق الإناث في القدرة على الطلاقة ، وعدم وجود فروق بين الجنسين في المرونة.

ويمكن تفسير تفوق البنات بشكل عام في بعض قدرات التفكير الابتكاري في المجتمع القطري في إطار ثقافي اجتماعي ، فقد أتاح التعليم للفتاة في المجتمع القطري فرصة لتحقيق طموحها وأهدافها وتأكيد ذاتها ، مما جعلها أكثر دافعية من الذكور ، بل تفوقت على الذكور في التحصيل الدراسي كما تشير لذلك دراسة (جابر عبد الحميد وآخرون ١٩٨٥ : ٢٤٤).

وعلى الرغم من تفوق الذكور في القدرة على الأصالة مقارنة بالإناث إلا أنه من الملاحظ إنخفاض درجات الأصالة لدى الجنسين بشكل عام وقد يعود ذلك إلى ثقافتنا العربية المعوقة للتفكير الابتكاري ، حيث يصف سيد خير الله (١٩٧٨) تلك الثقافة بأنها مازالت ضاغطة على الفرد تجبره على المسايرة والتبعية للكبار ، وهذا مايجعل الشخص المبتكر يعاني من الصراعات والمخاوف الناتجة عن الضغوط الثقافية مما قد

يعوق تفكيره عن الابتكار ، ويؤكد ذلك أيضاً سيد الطواب (١٩٨٦) حيث يرى أن بعض العوامل البيئية تضغط نحو المسايرة حيث تعتبر بمثابة عقبات نحو نمو الابتكارية، وتأتي هذه الضغوط من جماعة الأقران والمعلمين والمدارس بصفة عامة والتي تؤكد على النظام والدقة أكثر من التأكيد على الأصالة.

ب - تأثير متغير المرحلة الدراسية :

أظهرت نتائج الدراسة في جدول (٨) وجود فروق دالة احصائياً في بعدي الطلاقة والمرونة ، وكذلك في القدرة الابتكارية الكلية تبعاً لإختلاف المرحلة الدراسية (ابتدائي - اعدادي) والفروق في صالح تلاميذ وتلميذات المرحلة الاعدادية ، في حين عدم وجود فروق دالة احصائياً في القدرة على الأصالة بين المرحلتين ، وبذلك يتحقق الشق (جـ) من الفرض الثالث جزئياً.

وتبدو النتيجة السابقة منطقية ومتوقعة وتتسق مع التراث السيكولوجي ونتائج بعض الدراسات والتي تؤكد وجود تلك الفروق بإختلاف المرحلة العمرية. حيث تزداد القدرة على التفكير الابتكاري مع المرحلة العمرية ، ومن تلك الدراسات : سيد الطواب (١٩٨٦) والتي تناولت تطور قدرات التفكير الابتكاري من الصف الثالث حتى الخامس الابتدائي ، ودراسة راديو وآخرون Radio et. al. (١٩٩٢). ولاتتفق النتيجة السابقة مع ماتوصل إليه رشاد موسى ومديحة الدسوقي (١٩٨٨) من وجود فروق في متغير الأصالة بإختلاف المرحلة العمرية ، وكانت الفروق في صالح الأكبر سناً.

جـ - تأثير متغير الجنسية :

أظهرت النتائج في جدول (٧) وجود فروق دالة احصائياً في بعدي الطلاقة والمرونة وكذلك في القدرة الابتكارية الكلية تبعاً لمتغير الجنسية (قطري - غير قطري) والفروق في صالح الأطفال غير القطريين ، كما أسفرت النتائج كذلك عن عدم وجود فروق دالة احصائياً في القدرة على الأصالة بين القطريين وغير القطريين ، وبذلك يتحقق الشق (ب) من الفرض الثالث جزئياً.

وقد ترجع تلك الاختلافات في بعض القدرات الابتكارية إلى تفاوت كل ثقافة في تحديد بعض المجالات المتاحة أمام أفرادها لظهور الابتكارية ، وقد أشار الكثير من الباحثين إلى دور متغير الثقافة في تأثيره على تنمية أو إعاقة بعض القدرات الابتكارية

لدى الأفراد ، ويمكن تفسير النتيجة السابقة كذلك في إطار " سيكولوجية الأقليات " والتي تحاول دائماً بذل المزيد من الجهد ، والمثابرة ، وتحقيق الذات حتى تضمن الشعور بالأمن والطمأنينة ، وفيما يتعلق بعدم وجود فروق في القدرة على الأصالة فقد يعود ذلك إلى إنخفاض مستوى الأصالة بشكل عام بين التلاميذ في البيئة العربية بصرف النظر عن متغير الثقافة والجنسية.

وتتفق النتيجة السابقة للدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات التي تؤكد على وجود فروق في بعض القدرات الابتكارية بإختلاف الثقافة منها : دراسة ريجسكيند وآخرون Rijskind et. al. (١٩٩٢) ، محمود غندور ورشاد عبد العزيز (١٩٩٢).

د - تأثير متغير الترتيب الولادي :

أظهرت النتائج في جدول (١٠) وجود فروق دالة احصائياً في بعدي الطلاقة والمرونة وكذلك في القدرة الابتكارية الكلية تبعاً لمتغير الترتيب الولادي للطفل (الأول - الأوسط - الأخير والوحيد) وتلك الفروق في صالح الطفل الأول دائماً ، في حين أظهرت النتائج عدم وجود فروق في الأصالة ، وبذلك يتحقق الشق (د) من الفرض الثالث جزئياً.

ومن الدراسات القليلة التي تناولت أثر متغير الترتيب الولادي على القدرات الابتكارية دراسة راديو وآخرون Radio et. al. (١٩٩٢) والتي أظهرت نتائجها وجود تأثير دال لصالح الطفل الأوسط بما يتعارض مع النتيجة السابقة للدراسة الحالية، ويبدو أن الطفل الأول في الأسرة يكون مصدر سعادة للوالدين وبالتالي يلقى الرعاية والاهتمام منهما ، بما يشبع حاجاته النفسية والاجتماعية والتي تجعله يشعر بالدفء الأسري بينهما ، وكل ذلك قد يساعده على تنمية قدراته الابتكارية مقارنة بالأخوة الآخرين في الترتيب الولادي.

هـ - تأثير متغير المستوى التعليمي للوالدين :

أظهرت النتائج في جدول (١٢ ، ١٤) وجود فروق دالة احصائياً في بعدي الطلاقة والمرونة ، وكذلك في القدرة الابتكارية الكلية تبعاً لإختلاف المستوى التعليمي للوالدين (منخفض - متوسط - مرتفع) وتلك الفروق في صالح المستويات الأعلى من

تعليم الوالدين، في حين أظهرت النتائج كذلك عدم وجود فروق في القدرة على الأصالة تبعاً لمستوى تعليم الوالدين.

وتبدو النتيجة السابقة متوقعة ولا غرابة فيها حيث أنه كلما كان مستوى تعليم الوالدين مرتفعاً كلما أدى ذلك - في معظم الأحيان - إلى زيادة التوجه العقلي والثقافي للأسرة ، وزيادة التوجه نحو التحصيل والإنجاز للأبناء من خلال تنمية الدافعية ، حيث تكثر في الغالب المثيرات الثقافية في الأسرة ذات المستوى التعليمي المرتفع ، وقد توصل عبد اللطيف خليفه وشاكر عبد الحميد (١٩٩٠) إلى ذات النتيجة حيث وجدا فروق بين المستويين الأدنى والأعلى من تعليم الوالدين في حب الاستطلاع والإبداع لصالح تلاميذ المستوى الأعلى.

وفيما يتعلق بنتائج الفرض الرابع أظهرت النتائج جدول (١٥) أن مقياس التخيل للأطفال والذي قام الباحثان بإعداده يتمتع بقدرة تنبؤية جيدة بمستويات القدرة على التفكير الابتكاري لدى عينة من الأطفال في المجتمع القطري (ن = ٢٧٤) ، حيث بلغ معامل الانحدار غير المعياري (B) (٢,٥٣٦) ، وبلغ معامل الارتباط المتعدد (٠,١٥١) وهو معامل معقول ، وكانت قيمة (ف) دالة عند مستوى٠,٠١٠ ، وهذا يشير إلى القدرة التنبؤية لمقياس التخيل ، وبذلك تحقق النتيجة السابقة للدراسة الحالية صحة الفرض الرابع.

وتبدو النتيجة السابقة منطقية ومتوقعة ومتسقة مع الأطر النظرية ومع نتائج بعض الدراسات السابقة ، حيث يرى بعض الباحثين أن القدرة على التخيل مكون أساسي من مكونات القدرة على التفكير الابتكاري (تورانس ، ١٩٨١)، وتؤكد نتائج معظم الدراسات السابقة تلك العلاقة الارتباطية الموجبة بين التخيل والقدرة على التفكير الابتكاري عند الأطفال ، ومن الدراسات التي تناولت القدرة التنبؤية للتخيل بمستويات بعض قدرات التفكير الابتكاري دراسة موران وآخرون Moran et. al. (١٩٨٤) والتي تدعم نتائجها النتيجة السابقة للدراسة الحالية حيث أوضحت قدرة مواقف اللعب التخيلي على التنبؤ بمستويات بعض قدرات التفكير الابتكاري وبخاصة الطلاقة التصويرية لدى الأطفال وكذلك مدى استعدادهم للتخيل.

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

١- إبراهيم قشقوش (١٩٨٨) : **محاضرات في علم النفس النمائي** (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس.

٢- أحمد عمر سليمان روبي ، عبد الرحمن سيد سليمان (١٩٩٤) : **علاقة القدرة على التفكير الابتكاري ببعض الأساليب المعرفية لدى عينة من طالبات جامعة قطر** ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد (١٨) ، ج٢ ، التربية وعلم النفس ، ١٣١-١٦٧.

٣- أحمد نجيب (١٩٨٧) : **أدب الأطفال والتربية الإبداعية** ، ندوة الطفل والقراءة ، مركز تنمية الكتاب العربي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤- تورانس ، أ.ب (١٩٨١) : **دليل اختبار التفكير الابتكاري عند الأطفال باستخدام الحركات والأفعال** ، ترجمة وإعداد محمد ثابت علي الدين (بدون ناشر).

٥- جابر عبد الحميد جابر (١٩٨٤) : **علم النفس التربوي** ، القاهرة ، دار النهضة العربية.

٦- جابر عبد الحميد جابر ، سليمان الخضري الشيخ ، حسين عبد العزيز الدريني (١٩٨٥) : **بعض العوامل المرتبطة بالتخلف والتفوق الدراسي في المرحلة الثانوية بقطر** ، جامعة قطر ، مركز البحوث التربوية ، مجلد (١١) ، ١٧٧ - ٢٥٧.

٧- جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي (١٩٨٩) : **معجم علم النفس والطب النفسي**، ج٢ ، القاهرة ، دار النهضة العربية.

٨- جابر عبد الحميد جابر ، علاء الدين كفافي (١٩٩٠) : **معجم علم النفس والطب النفسي** ، ج٣ ، القاهرة ، دار النهضة العربية.

٩- حامد عبد السلام زهران (١٩٧٧) : **علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة "** ، ط٤، القاهرة ، عالم الكتب.

١٠-حلمي المليجي وعبد المنعم المليجي (١٩٨٢) : **النمو النفسي** ، ط٦ ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية.

١١- خليل ميخائيل عوض (١٩٨٣) : **سيكولوجية النمو : الطفولة والمراهقة** ، الاسكندرية ، دار الفكر الجامعي.

١٢- رشاد عبد العزيز موسى ومديحة منصور الدسوقي (١٩٨٨): دراسة أثر الجنس والعمر على الأصالة ، **مجلة علم النفس** ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،العدد (٨) ، ١٠٣ - ١١١.

١٣- رشاد عبد العزيز موسى ومحمود محمد غندور (١٩٩٠): المبتكر ودافعيته للإنجاز، **مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق** ، العدد (١١) ، ٦٣ - ٩١.

١٤- سعدية محمد بهادر (١٩٧٧) : **في علم نفس النمو**،الكويت،دار البحوث العلمية.

١٥- سميحة كرم توفيق (١٩٨٧) : العلاقة بين الإتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء وبعض ممارساتهم الإدارية ، القاهرة ، **رسالة دكتوراه غير منشورة** ، كلية التربية ، جامعة حلوان.

١٦- سيد خير الله (١٩٧٨): **بحوث نفسية وتربوية**،القاهرة ، دار النهضة العربية.

١٧- سيد محمود الطواب (١٩٨٦): أثر اللعب التمثيلي في النمو اللغوي لدى أطفال الحضانة، جامعة الامارات العربية المتحدة ، **حولية كلية التربية** ، السنة الأولى ، العدد الأول ، ٤٧ - ٩١.

١٨- سيد محمود الطواب (١٩٨٦): تطور قدرات التفكير الابتكاري من الصف الثالث حتى الخامس الابتدائي لدى عينة من تلاميذ مدينة الأسكندرية ، **الكتاب السنوي في علم النفس** ، المجلد الخامس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٧١٠-٧٣٣.

١٩- شاكر عبد الحميد (١٩٩٢) : **الأسس النفسية للإبداع الأدبي في القصة القصيرة خاصة** ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٠- شاكر عبد الحميد (١٩٩٣): الخيال وحب الاستطلاع والإبداع في المرحلة الابتدائية، **مؤتمر الطفل العربي مبدعاً** ، كلية التربية النوعية ببورسعيد ، ٢٨ - ٣٠ ديسمبر ١٩٩٣م.

٢١- عبد الحميد حسن عبد العزيز (١٩٨٩): دراسة للخيال عند الأطفال في سن ماقبل المدرسة من حيث علاقته بأساليب المعاملة الوالدية والمستوى الاجتماعي الاقتصادي والثقافي للأسرة. **رسالة ماجستير غير منشورة**،كلية التربية، جامعة عين شمس.

٢٢- عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٧): **التفوق العقلي والابتكار** ، القاهرة ، دار النهضة العربية.

٢٣- عبد الفتاح صابر عبد المجيد (١٩٨٨) : **في سيكولوجية النمو ، طفولة ومراهقة**، (بدون ناشر).

٢٤- عبد اللطيف خليفة وشاكر عبد الحميد (١٩٩٠): علاقة المستوى الاجتماعي الاقتصادي للوالدين بكل من حب الاستطلاع والإبداع لدى عينة من تلاميذ المرحلة الاعدادية ، **مجلة علم النفس** ، العدد (١٥) ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٢٠ - ١٣٨.

٢٥- عبد المنعم المليجي (١٩٨٢) : **النمو النفسي** ، ط٤ ، القاهرة ، مكتبة مصر.

٢٦- طلعت حسن عبد الرحيم (١٩٩٠) : **الأسس النفسية للنمو الإنساني** ، الكويت، دار القلم.

٢٧- فاروق السيد عثمان (١٩٩٠): السلوك الخيالي لدى التلاميذ من الجنسين في مرحلة الطفولة والمراهقة في دولة البحرين ، **مجلة كلية التربية ، جامعة طنطا**، العدد العاشر (ب)،١٣٧-١٥٦.

٢٨- فؤاد البهي السيد (١٩٧٥) : **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة**، القاهرة ، دار الفكر العربي.

٢٩- مجدي عبد الكريم حبيب (١٩٩٠) : **اختبار التفكير الابتكاري (كراسة التعليمات)** ، القاهرة ، دار النهضة المصرية.

٣٠- محسن السيد العريني (١٩٨٧) : اختيار الكتب للأطفال ، **ندوة الطفل والقراءة**، مركز تنمية الكتاب العربي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣١- محمود محمد غندور ورشاد عبد العزيز موسى (١٩٩٢): الفروق الثقافية والجنسية في بعض القدرات الابتكارية بين عينة من الأطفال المصريين والفلسطينيين ، **مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق** ، السنة السابعة، العدد (١٧ب) ، ١٧٥-٢١٩.

٣٢- مديحة عثمان عبد الفضيل (١٩٨٥): التخيل والقدرة على التفكير الابتكاري لدى أطفال المرحلة السادسة من التعليم الابتدائي ، **رسالة دكتوراة غير منشورة** ، كلية التربية جامعة المنيا.

٣٣- مصري عبد الحميد حنوره (١٩٩٠): نمو الإبداع عند الأطفال وعلاقته بالتعرض لوسائل الاتصال ، **مجلة الآداب والعلوم الانسانية** ، كلية الآداب جامعة المنيا.

٣٤- مصطفى محمد عبد العزيز (١٩٩٤): **سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال** ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية.

٣٥- هدى برادة وفاروق صادق (١٩٨٥) : **علم نفس النمو** ، القاهرة ، دار الهلال للطباعة والتجارة.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

36-Ayman, N., (1992): Vygotsky's Perspective on the Development of Imagination and Creativity. Special Issue: Play, Vygotsky, and Imagination. **Creativity Research Journal;** Vol.5 (I) 77-85.

37-Gallino, T., (1991): Children with and without an Imaginary Friend: Their Creative and Social Abilities, **Eta-Evolutiva;** No. 39, 33-44.

38-Hurlock, E., (1972) : **Child Development.** (Fifth Ed). NcGrow-Hill Kogakusha, LTD.

39-Isaksen, S. (1987): **Frontiers of Creativity Research.** New York, Bearly Limited.

40-Johnson, L., & Hatch, A., (1991): A Descriptive study of the Creative and Social Behavior of four Highly Original Young Children, **Journal of Creative Behavior,** 24, 3, 205-224.

41-Mellou, E., (1994): Atheoretical Perspective on the Relationship between Dramatic Play and Creativity. **Early Child Development and Care;** Vol. 100, 77-92.

42-Mishr, B (1986): Creativity in Students of two Types of School. **Journal of psychological Researches;** Vol. 30 (2) 74-77.

43-Moran, J. et. al. , (1984): The Predicting Imaginative Play in Preschool Children. **Gifted Child Quarterly,** Vol. 28 (2) 92-94.

44-Peisach, E. & Hardeman, M. (1985): The Imaginative play and Logical Thinking in Young Children, **Journal of Genetic psychology.** Vol. 146 (2) 233-248.

45-Radio, G., Joni, R., & Runco, M., (1992): **Family Size, Birth-Order, Age-Interval, and the Creativity of Children, Journal of Creative Behavior,** Vol. 26 (2) 108-118.

46-Rejskind, F., Rapagna, S., & Gold, D., (1992): Gender Differences in Children's Divergent Thinking, **Creativity-Research Journal ,** Vol. 5 (2) 165-174.

47-Rosefeld, E., Huesmann, L., Eron, L., & Torney-Purta, V., (1982): Measuring Paterns of Fantasy Behavior in Children, **Journal of Personality and Social Psychology,** Vol. 42, No. 2, 347-366.

48-Van-Krevelen, A. (1983): Evoking Creative Imagery in Children using Guided Fantasy. **Academic Psychology Bulletin,** Vol. 5 (1) 85-89.

49-Vygotsky, L. (1990): Imagination and Creativity in Childhood. **Soviet Psychology;** Vol. 28 (1) 84-96.

50-Zeltzer, L. & LeBaron, S. (1986): Fantasy in Children and Adolescents with chronic illness. **Journal of Development & Behavioral Pediatrics.** Vol. 7 (3) 195-198.

The Relationship between Imagination and Creativity In a Sample of Children in the Qatari Society

Dr. Abdul Rahman Sayed Suleiman
Department of Mental Health
Faculties of Education
of Ain Shams and Qatar

Dr. Hisham Ibrahim Abdulla
Department of Mental Health
Faculties of Education
of Zagazig Qatar

ABSTRACT

This present study is meant to find out about the correlation between Imagination on the one hand and drawing Creativity on the other along with eliciting the differences between Imagination and Creativity according to the variables of Sex, Schooling level, Nationality, Birth Order, and Parents' Educational Level. The sample is made up of 118 male pupils and 156 female pupils (Total: 274) whose age average is 11.77 yeara at both the primary and preparatory stages in the State of Qatar.

The researchers have used their own Child Imagination Scale together with The Creativity Scale, designed by Ebraham (1977) and Arabicized by Magdy Habeed (1990). The main study conclusion evidences that there is a statistically significant positive correlation between drawing and fluency, flexibility and the totality of creative ability. A further conclusion is that there is a statistically significant correlation between emotional imagination and originality.

Another major finding of the research is that there are no statistically significant differences in the subjects' imagination (Cognitive-Fmotional-Total Score) according to the variables of Sex, Educational Level, Nationality, child birth order, and parents' educational level.

As regards differences in the children's abilities of Creativity according to variable's study the results are stated hereafter.

(A) Sex Variable:

There are statistically significant differences in: fluency, and totality of Creativity. The Female subjects scored higher. However, statistically significant differences in Creativity are found to the male subjects' credit.

(B) Educational Level Variable:

There are statistically significant differences in Fluency, Flexibility, and the Totality of Creativity to the credit of the preparatory stage pupils. On the other hand, There are no statistically significant differences between Originality Ability is concerned.

(C) Nationality Variable:

There are statistically significant differences in Fluency, Flexibility and the Totality of creative ability to the credit of the non-Qatari children whereas There are no statistically significant differences in originality between the Qatari and non-Qatari children.

(D) Child Birth Order Variable:

There are statistically significant differences in Fluency, Flexibility and the Totality of creative ability to the credit of the family first child, but there are no differences in originality.

(E) Variable of Parent Educational Level:

There are statistically significant differences in Fluency, Flexibility and the totality of creative ability to the credit of the more highly educated parents. However, there are no statistically significant differences in originality.